



## ضيف العدد: محمد سعيد اغريدة



الجدير بالذكر أن مدير الشركة كان دائم التحايل على القانون وذلك برفضه تسليم عقود شغل مدتها ست أشهر أو أكثر

2 النهج الديمقراطي يدعو للمشاركة في مسيرة 29 ماي بالدار البيضاء

6 اليسار المغربي والرياضة من الإهمال إلى إحدى مداخل الفعل السياسي

11 معركة عمال "سميسي ريجي" بخريبكة

16 قيس سعيد يقود تونس نحو المجهول!؟

## الإبداع الثقافي كمدخل في عملية التغيير



## العمل الثقافي واجهة للنضال من أجل بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين

كلمة العدد

ويجب أن تتم حالا ودون تأخير، فإن عملية بنائه ممتدة في الزمن وستتطلب وقتا يصعب تحديده الآن نظرا لارتباط ذلك بتطورات الأوضاع دوليا وجهويا ومحليا وبالمنحى الذي سيتخذه الصراع الطبقي في المغرب في مختلف الواجهات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتنظيمية والنضالية؛ وإذا كانت بعض هذه الواجهات تحظى باهتمام نظري وعملي كبير فإن الواجهة الثقافية قد تراجع الانشغال بها رغم الأهمية القصوى التي تكتسبها ورغم استحالة بناء الحزب المنشود دون عمل ثقافي قوي وموجه لتحقيق هذا الهدف.

إن الثقافة السائدة في المجتمع هي ثقافة الكتلة الطبقيّة السائدة، وهي ثقافة تعمل على تزييف وعي المستغلين وترويج قيم الرأسمالية المبنية على الفردانية والملكية الفردية والاستهلاك وتدمير الطبيعة والنزوع نحو الحرب. وتوظف هذه الثقافة كل السبل والوسائل للتعتيم على واقع العمالات والعمال وتعمل على تدجينهم وتقسيمهم وجعلهم يقبلون بالاستغلال وبسيطرة البرجوازية وبيعتدون عن التنظيم والنضال. إن شروط العمل لا تسمح للأجراء بالاهتمام بالثقافة، لذلك فإن الطبقة العاملة لا تمتلك تلقائيا الوعي بذاتها وبمصالحها وأعدائها؛ إن الطبقة العاملة بحاجة لطلائعها ولثقفين ثوريين عضويين يخوضون معها الصراع الطبقي ويستخلصون الدروس من تجاربها النضالية وينتجون ويطورون البديل العمالي لثقافة البرجوازية.

وتكمن أهمية العمل الثقافي بالنسبة لعملية بناء الحزب كونه يشكل أحد أهم ميادين الصراع الفكري ضد الأيديولوجية البرجوازية ونشر الفكر التقدمي ومن أجل نشر الفكر النقدي وتوفير التربة للتغيير الثوري؛ كما أنه يساهم في تحصين وتقوية التنظيم وتصليب مناضلاته ومناضليه.

تتطلب عملية بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين خوض الصراع في عدة واجهات ومنها الواجهة الثقافية؛ ويفرض التقدم في إنجاز هذه المهمة إبراز أهمية المدخل الثقافي في هذه العملية، وتحديد أهداف العمل الثقافي لكي يتمكن من المشاركة في تحقيق هذا الهدف النبيل.

إن الطبقة العاملة، باعتبارها الطبقة الثورية الأساسية في نمط الإنتاج الرأسمالي، هي الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة النضال من أجل تحقيق المهام المطروحة في اللحظة التاريخية الحالية ألا وهي التحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية. ولكي تتمكن الطبقة العاملة من القيام بهذا الدور لا بد لها من بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين؛ إن هذه المهمة المركزية في نضال النهج الديمقراطي أصبحت اليوم مهمة آنية.

ومن الأسباب التي تجعل من إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين مهمة آنية ما يلي:

- احتداد الصراع الطبقي في المغرب.
- عدم توفر الطبقة العاملة على حزبها المستقل.
- ضرورة قيادة الطبقة العاملة للنضالات الشعبية للنجاح في إنجاز مهام المرحلة المتمثلة في التحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية لأن الطبقات الأخرى لا يمكنها القيام بذلك لأسباب لا يسمح المجال بذكرها هنا.
- اشتداد أزمة النظام وعجزه عن التجاوب مع الملفات المطالبة لمختلف الاحتجاجات الشعبية والحركات النضالية والنضالات النقابية.
- تشتت الحركات النضالية مما يضعف قدرتها على تحقيق أهدافها.
- وإذا كانت مهمة إعلان الحزب المستقل للطبقة العاملة آنية،

## النهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات يدعو العمال/ات والكادحين/ات ومختلف الفئات الشعبية بالجهة الى المشاركة المكثفة والوازنة في المسيرة الشعبية ل 29 ماي بالدار البيضاء.

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات اجتماعها الدوري بتاريخ 17 ماي 2022، وبعد تدارسها للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالجهة والتي تكتوي بنارها الطبقة العاملة والجمهير الكادحة في ظل الهجوم الرأسمالي المتوحش وارتفاع الأسعار واشتداد القمع المخزني فإنها تسجل ما يلي :

- تنامي قمع الحريات العامة بالجهة باستهداف المناضلين/ات والصحفيين والمدونين/ات ونشطاء التواصل الاجتماعي لإخراص أصواتهم وقمع الاحتجاجات الشعبية وحصر القوى المناضلة ومنها حزبنا النهج الديمقراطي الذي مازالت فروعها بالجهة محرومة من وصولات إيداع الملفات القانونية وما يتعرض مناضلوها/ته من قمع ومضايقات ومتابعات قضائية انتقامية كما هو الشأن بالنسبة للرفيقة آمنة جبار عضوة الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي والتي تحاكم بسبب دفاعها عن أرضها الى جانب مجموعة من الفلاحين ببادية بنسليمان والرفيق محمد الدليمي مناضل النهج الديمقراطي بفرع البرنوصي والرفيق ميلود سالم عضو الجمعية المغربية لحقوق الانسان اللذين تعرضا للاعتقال والتعنيف قبل ان يطلق سراحهما بسبب مؤازرتهم لضحايا مافيا العقار بدوار لخباب باهل الغلام بالدار البيضاء.

- تعمق معاناة العمال/ات بسبب الاستغلال الرأسمالي المكثف وياجور زهيدة وفي شروط قاسية وبدون ضمان اجتماعي وتغطية صحية في الغالب بالإضافة الى تخفيض الأجور وساعات العمل والطردي الجماعي والفردى من العمل واللقاء بهم/ن في مستنقع البطالة والفقر والتشرد امام صمت وتواطؤ السلطات المخزنية واصطفافها المفضوح الى جانب الباطرونا المفترسة. هذا الواقع يدفع الطبقة العاملة الى النضال دفاعا عن مكتسباتها ومطالبها العادلة والمشروعة ومن ذلك نضالات عمال/ات شركة "سامير" بالمحمدية المطالبين/ات بعودة الشركة للإنتاج وخاصة في ظل الارتفاعات المهولة لاسعار المحروقات وشركات "انترترونيك" و"جيكوبيكس" و"سوماتيم" وخياطة عادل" ومغرب ستيل" التي هرب أصحابها رؤوس الأموال المسروقة من عرق ودم العمال/ات الى الخارج.

- عجز الدولة عن توفير السكن اللائق لمواطني/ات الجهة واستمرار المافيا العقارية في الاستيلاء على الاراضي سواء منها التي كانت أرضا فلاحية أو "الكريانات" والدواوير التي أوت العمال المهاجرين من البداية أيام الاستعمار وسنوات الجفاف. ومن أمثلة ذلك ما لاقاه سكان دواوير غابرييل والسبت بالنواصر ودوار الخباب وسيدي عبو بتيط مليل ودواوير بالمحمدية كاولاد عزوز، من هدم مساكنهم وتشريدهم وقمع احتجاجاتهم عندما طالبوا بحقوقهم.

- تدهور الخدمات العمومية وخاصة في مجالات الصحة والتعليم حيث ضعف وقلة المؤسسات الصحية والتعليمية والأطر والتجهيزات الصحية والتعليمية وفي البوادي بشكل أفضع بالمقارنة مع العدد الكبير لسكان الجهة الذي يتزايد بوتيرة سريعة سنة بعد أخرى بالإضافة الى سوء هذه الخدمات وخاصة في ميدان الصحة من جراء مظاهر الإهمال والفساد وسوء المعاملة والاستقبال وغياب الادوية وبعض التخصصات في العديد من مستشفيات الجهة.

- استمرار الباعة المتجولين والذين كان أغلبهم عمالا في شركات اقلت اوتم طردهم نتيجة لكوفيد- 19 في المطالبة بأسواق نموذجية بدل خيام بلاستيكية أو "كراريس" تباع لهم بأثمان خيالية أو بسومة كرائية مرتفعة.

- تفاقم مظاهر الفقر والبطالة والتشرد والتسول ومختلف مظاهر البؤس الاجتماعي بمدن وبيوادي الجهة بسبب تداعيات الازمة الاقتصادية وجائحة كورونا والجفاف والغلاء وفي ظل غياب سياسة تنموية حقيقية توفر فرص الشغل والخدمات الاجتماعية الأساسية للمواطنين/ات كشروط أساسية للعيش الكريم.

- استمرار استنزاف الموارد الطبيعية بالجهة من نهب للرمال واجتثاث للغابة لإقامة مشاريع سياحية وعقارية كما هو الشأن بالنسبة لغابة الحوزية لإقليم الجديدة والمحمدية والدار البيضاء... والتوسع العمراني على حساب المجال الزراعي وتلويث البيئة وخاصة البيئة البحرية بسبب تصريف النفايات الصناعية والحضرية في البحر في شبه غياب تام لإحطاط تصفية ومعالجة المياه العادمة للمصانع والمدن قبل

تصريفها في البحر.

وبناء على ما سبق فإن الكتابة الجهوية :

1 - تجدد تضامنها مع الطبقة العاملة وعموم الجماهير الكادحة في الجهة في نضالاتها من اجل الدفاع عن مكتسباتها والمطالبة بحقوقها العادلة والمشروعة في الشغل والسكن اللائق والعيش الكريم والخدمات الاجتماعية العمومية المجانية في الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية. وتعتبر ان المدخل الأساسي للخروج من هذه الأوضاع المتأزمة هو النضال الديمقراطي الوحدوي لجميع القوى المناضلة والفئات المتضررة لفرض بديل تنموي ديمقراطي حقيقي على أنقاض ما يسمى ب "النموذج التنموي" المخزني الخادم لمصالح الرأسمالية الاحتكارية الربيعية المفترسة.

2 - تندد بالقمع المخزني للحريات العامة وتعلن تضامنها مع كافة ضحاياهم ومنهم الرفيقة آمنة جبار والرفيق محمد الدليمي وميلود سالم والناشطة سعيدة العلمي... وتطالب باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي/ات الرأي والقضايا العادلة وبالكف عن سياسة الاعتقالات والمتابعات وفبركة الملفات القضائية في حق المناضلين/ات والصحفيين نشطاء التواصل الاجتماعي.

3 - تحيي عاليا الهيئات السياسية والحقوقية على مواقفها الداعمة والمساندة لحق النهج الديمقراطي في التنظيم وعقد مؤتمره الوطني الخامس في قاعة عمومية وتؤكد انها ستواصل النضال الى جانب كافة أجهزة الحزب وطنيا وجوهيا ومحليا حتى فرض عقد المؤتمر في وقته المحدد وحتى تمكن فروع الجهة من وصولات ايداع ملفاتها القانونية.

4 - تدعو العمال/ات والكادحين/ات وكافة الفئات الشعبية والمناضلين/ات بانتماؤاتهم المختلفة بالجهة الى التعبئة والمشاركة المكثفة والفاعلة في المسيرة الوطنية الشعبية التي دعت الى تنظيمها الجبهة الاجتماعية المغربية يوم الاحد 29 ماي 2022 على الساعة 11 صباحا انطلاقا من ساحة النصر (درب عمر) بالدار البيضاء تحت شعار "مناهضة الغلاء والقمع والتطبيع".

## الحزب الشيوعي السوداني يدين اعتقال قادته

الامنية للسلطة وتؤكد ان ذلك لن يثنىها عن نضالها من اجل استرداد الديمقراطية، وان اللقاء مع الحركتين كان في سبيل تأسيس الدولة المدنية الديمقراطية، وان الحزب في لقاءته مع مختلف القوى السياسية التي حملت السلاح كخيار خاص بها في مواجهة دولة المظالم يعمل على بناء المركز الثوري الموحد، لإحداث التغيير الجذري، وبناء السودان الجديد. واسقاط السلطة الانقلابية وهزيمة قوى الهبوط الناعم.

= ان توترا شديدا قد اصاب القوى المعادية لشعبنا والسلطة الانقلابية وسدنتها من الطرفين امام مسيرة ثورة ديسمبر المجيدة وهي تقترب من انجاز مهامها واهدافها في استعادة الوطن وازاء هذا نؤكد على مواصلة الحزب نهجه في النضال، كما نؤمن عاليا التضامن الواسع من جماهير شعبنا من اجل اطلاق سراح قادة الحزب الشيوعي والتضامن المحلي والاقليمي والدولي من القوى السياسية والمدنية، والذين يؤدون واجبهم النضالي من اجل الحرية. وتطالب اللجنة المركزية باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وقيادات واعضاء لجان المقاومة او تقديمهم لمحاكمات عادلة.

= التحية لثوار لجان المقاومة وجميع القوى الحية وهي ترفع شعلة ثورة ديسمبر متقدة مواصلة السير من اجل اسقاط الانقلاب العسكري وحلفائه سعيا لتأسيس دولة السودان المدنية الديمقراطية صونا لحقوق الانسان ودعما لبناء سلام عادل ووطن مزدهر والنصر معقود بلواء الشعب.

= ندين بشدة التعسف والاعتقال لقيادات الحزب.  
= نؤمن عاليا تضامن شعبنا والحملات الواسعة محليا واطليميا ودوليا.

= لنواصل نضالنا من اجل وحدة الوطن وسلامة اراضيه.  
= ناقشت اللجنة المركزية في اجتماعها تنويرا مفصلا من السكرتير السياسي للحزب حول زيارة وفد الحزب وتدابير الاحداث التي لازمت لقاءاته مع وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة الاستاذ عبد العزيز الحلو وحركة تحرير السودان بقيادة الاستاذ عبد الواحد محمد نور.

= ان الحزب يسير وفق خطه السياسي للتفاكر والتنسيق مع اوسع القوى الثورية السياسية والاجتماعية في سبيل تحقيق الديمقراطية والسلام والحرية والعدالة والتنمية المتوازنة من اجل بناء السودان جديد مارقا دولة المظالم والقمع والاستبداد الجاثمة على صدره منذ الاستقلال. والذي ظلت تتصدي لمعالجة قضايا الوطن عبر الحلول القمعية والعسكرية. هذه الحلول سارت في طريق التبعية وافضت الي افقار البلاد والعنف والحروب وتهديد استقرار الوطن واستغلاله ووحدة اراضيه، والان علي نفس الطريق تسير سلطة الانقلاب العسكري وحلفائها قوى الهبوط الناعم.

= اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تدين - رغم المعاملة اللائقة - الاعتقال الذي تم لقادة الحزب من قبل الاجهزة

## نداء النهج الديمقراطي للمشاركة في مسيرة

### 29 ماي تنديدا بالغلاء والقمع والتطبيع

وغيرها.

= القمع الممنهج لكل من هب للنضال وفضح هذه السياسات التي تعد تجسيدا لمذهب الرأسمالية المتوحشة الذي خرب اقتصاد بلادنا ورمى بها في التبعية وفقر شعبنا المغربي الأبي وألقى بجزء كبير منه في براثن البؤس والفقر والحرمان والبطالة والجوع والضيق، مقابل غنى فاحش لكمشة من المفترسين، مصاصي دماء العمال والكادحين.

= الارتداء الرسمي والكلي في أحضان الصهيونية وكيان الفصل العنصري الذي يرتكب يوميا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في حق فلسطين وشعبها، كانت آخرها اغتيال الصحافية المقتدرة والشجاعة شيرين أبو عاقلة.

فلنكن جميعا في الموعد، يوم الأحد 29 ماي 2022، على الساعة 11:00 صباحا في ساحة النصر بالدار البيضاء.

دعت الجبهة الاجتماعية المغربية، إلى تنظيم مسيرة شعبية بالدار البيضاء يوم الأحد 29 ماي 2022 وذلك تحت شعار "مناهضة الغلاء والقمع والتطبيع"

إن النهج الديمقراطي باعتباره مكونا من مكونات الجبهة الاجتماعية المغربية، يثمن هذا القرار النضالي الهام، ويدعو كافة مناضلاته ومناضليه والمتعاضدين/ات معه، إلى الانخراط بقوة في التعبئة إلى جانب المكونات الأخرى لإنجاح هذه المحطة، بكل الوسائل المتاحة، وفق برامج وخطط ملموسة لفروع الجبهة ومكوناتها في مختلف المناطق.

نؤكد أن هذه المسيرة الشعبية مساهمة في الصراع الطبقي الدائر في بلادنا ضد النظام المخزني وسياساته القائمة على:

= التقشف وتحميل تبعات أزمته لشعبنا عبر الغلاء الفاحش لأسعار المحروقات والمواد الغذائية الأساسية

## لا بد من مقاومة الشعب

### حضور محاكمة الرفيقة مينة جبار

تأجيل المحاكمة إلى 28 يونيو 2022. التحق بهيئة الدفاع عن "مينة جبار" ومن معها "كل من الأستاذة سعاد براهيمة (هيئة سطات) والأستاذ حسن الطاس (من هيئة الرباط). كل التضامن مع ضحايا ناهي الأراضي.

نظم القطاع النسائي التابع للنهج الديمقراطي وقفة تضامنية مع الرفيقة مينة جبار ووالدتها وابنة أختها المتابعات ظلما وذلك يوم الثلاثاء 17 ماي 2022 أمام محكمة بنسليمان. الوقفة من تنظيم السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي (النهج الديمقراطي). تم



### شركة سيكوميك للخياطة بمكناس:

## الطبقة العاملة تقاوم والبرجوازية والسلطات تناور

- والسؤال الثالث و بعد رحيل الباطرون الأجنبي، من سيؤدي الديون ومن يضمن استمرار العمل في ظل مالك جديد؟ ومع استمرار الوضع المأزوم أمام الصمت المشبوه للسلطات المحلية والشغلية والقضاء، وأمام الاستعداد الهائل لدى الطبقة العاملة لللكود والمقاومة والتصدي للمناورات دفاعا عن حقوقها ومكتسباتها، علما أن مُدد الاستغلال تتراوح بين 10 و 30 سنة من داخل هذه الشركة؛

صبيحة يوم الجمعة 20 ماي 2022، توجهت عاملات وعمال شركة سيكوميك /مكناس إلى مقر العمل لاستئناف شغلهم/ن بعد 8 أشهر من التوقف المرفوق بالاحتجاج والصمود. وجاءت العودة طبقا لبنود الاتفاق المبرم في إطار اجتماع موثق بحضور تم أوائل أبريل تحت إشراف ولاية فاس/مكناس وحضور مديرية الشغل وممثلي العمال وممثلي الباطرون وممثلي الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بمكناس.



### وقفة فرع النهج الديمقراطي أمام العمالة

الديمقراطي الرفيق مصطفى براهيمة، ونائب الكاتب الوطني الرفيق عبد الله الحريف، وأعضاء

نظمت الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بالمحمدية، يوم الارعاء 18 ماي 2022 وقفة رمزية أمام



من مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بنسليمان. ألفت الرفيقة زهرة ازلاف الكلمة الختامية تتضمن اساسا دواعي وموضوع الوقفة. تحية الصمود والتحدي والى الأمام نحن سائرون.

مقر العمالة احتجاجا على رفض السلطات المحلية تسلم الملف القانوني لتجديد الكتابة المحلية (مباشرة من طرف الكتابة وعن طريق المفوض القضائي). حضر أعضاء وعضوات الكتابة المحلية، والكاتب الوطني للنهج

أمام هذا الوضع ناور الباطرون الجديد بطرح نوع من المقايضة مع العمال/ات يتم بموجبها استرجاع السلع والمعدات الموجودة داخل المعمل وتسليمها للباطرون القديم من أجل "استئناف الشغل". لكن يقظة العاملات والعمال وممثليهم حالت دون تنفيذ هذه اللعبة الدنيئة وكان السلاح هو استمرار الاحتجاج والفضح بشتى الأشكال والنضالية التصعيدية.

يذكر أنه بالإضافة إلى التغطية الإعلامية التي واكبت هذه المعركة العمالية من طرف إعلام النهج الديمقراطي بكل أدواته، لقيت معركة عمال وعاملات سيكوميك دعما ميدانيا متواصلا من طرف أجهزة النهج الديمقراطي من خلال الزيارات والقوافل التضامنية كزيارة السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي مرتين والسكرتارية الوطنية للقطاع العمالي للنهج الديمقراطي وفرع النهج الديمقراطي بمكناس، وكذلك الزيارة الأخيرة التي قام بها الرفيقتين رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ومنسق شبكة تقاطع للحقوق الشغلية التابعة ل Amdh

ومرة أخرى توصل أبواب المعمل في وجوههم/ن. تجد العاملات ال 500 وزيادة أنفسهن والعمال عرضة استمرار التشريد وضبابية المصير. ونستنتج ونستشف من تصريح ممثل العمال داخل شركة سيكوميك، أن الوضع فيه حياص وصمت سلبي وتواطؤ مكشوف من لدن السلطة والقضاء، حيث تطرح ثلاث أسئلة حارقة وفاضحة والجواب عليها سيكشف خيوط المؤامرة الافتراضية التي تستهدف التخلص من العاملات والعمال والتخلص من الكلفة الاجتماعية المترتبة عن حالة التسريح الممنهج بعد مسلسل من تفويت الحق التجاري وتجديد العقد واستعادته مرة أخرى بعد ضخ الدولة في شخص الداخلية والجماعة لدعم يقدر ب 400 مليون ثم عودة المالك القديم. وبين هذا وذاك واجهت أكثر من 50% من العاملات وهن المصابات بأمراض مزمنة ولم تتمكن من ولوج العلاج لأن الباطرون لم يؤدي أقساط ال cnss فيما تم رفض طلبات استفادتهن من نظام راميد.

الأسئلة كما طرحها ممثل العمال تلخص كل شيء:

- إذا كانت هذه الشركة غير منتجة للريح فلماذا استرجعها الباطرون القديم/ الجديد؟  
- وإذا كانت منتجة ومربحة لماذا لم تؤدي ديونها والتزاماتها الاجتماعية؟

مصطفى خياطي

# القطاع النسائي للنهج الديمقراطي في زيارة تضامنية لعاملات وعمال شركة "سيكوميك"

حزب الطبقة العاملة. ولا يمكن الحديث عن حزب ثوري دون مساهمة المرأة في مختلف الأجهزة وفي اتخاذ القرارات. هذا تحدي آخر. لا مكان "للانابة" في حزب الطبقة العاملة المنظم والمؤطر لعموم الكادحين والكادحات وكل المقهورين والمقهورات والمضطهدين والمضطهدات.

الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بالمحمدية  
- الخميس 19 ماي 2022 : الانتقال بواسطة القطار إلى  
مكناس للتضامن ميدانيا مع العشرات من عاملات شركة  
سيكوميك المعتصمات، المطالبات بحقوقهن المشروعة.  
تحية الصمود والتحدي وإلى الأمام على طريق بناء

قام وفد من القطاع النسائي للنهج الديمقراطي بزيارة تضامنية لعاملات (حوالي 550) شركة سيكوميك المعتصمات، ضحايا الرأسمال المفترس، وذلك يوم الخميس 19 ماي 2022.

حضور الرفيقة عتيقة منسقة السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي (المسؤولة عن القطاع)، والرفيقتين مربية وخديجة عن الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بمكناس

لجنة العمل النسائي بفرع المحمدية حاضرة بثلاثة رفيقات (أمينة، عزيزة، زهرة)، عضوات الكتابة المحلية.

## تحية عالية للرفيقات:

- الثلاثاء 17 ماي 2022 بمحكمة بنسليمان تضامنا مع الفلاحة الرفيقة مينة جبار المتابعة ظلما (عضوة الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بالمحمدية، وعضوة مكتب فرع الجمعية المغربية لحقوق بنسليمان)

- الثلاثاء 17 ماي 2022 زوالا ببادية بنسليمان تضامنا مع عائلة سرحان الفلاحة.

- الأربعاء 18 ماي 2022 : وقفة امام عمالة المحمدية احتجاجا على رفض السلطات المختصة تسليم ملف تجديد



## لسنا بفلسطين المحتلة

مما يستوجب فتح تحقيق في ذلك واطلاق المعتقلين منهم." (منقول عن الرفيق نور الدين الرياضي الكاتب الجهوي للنهج الديمقراطي، الدار البيضاء-سطات).

وقد تم اعتقال المناضل ميلود سليم، قدم للمحاكمة. تم الافراج عنه مع تأجيل المحاكمة.

"اقدمت السلطات المحلية بإقليم النواصر اليوم 2022-5-19 على تهديم ما تبقى من براريك دوار كبرييل باولاد عزوز تاركة السكان كمن سبقهم في الخلاء عرضة لكل انواع الاعتداء من سرقة واغتصاب وغيره وقد رافق هذا التهديم كالعادة الاعتداء على المواطنين/ ات المحتجين/ ات واعتقال بعضهم



## عمال وموظفي الإنعاش الوطني في وقفة بالرباط

نظم عمال وموظفي «الإنعاش الوطني» (نساء ورجال) وقفة وطنية أمام مقر البرلمان مطالبين بتسوية أوضاعهم الادارية. حضرت المنات من ضحايا الهشاشة الشغلية..

عاملات وعمال القطاع فئة من الفئات



## الحوار الاجتماعي: انتظارات كبيرة ونتائج مخيبة للآمال

### حسن ايت حمو

يغطي الارتفاعات المستمرة في أسعار المواد الغذائية. وجدير بالذكر أن القطاع الخاص في المغرب لا يحترم حتى هذا الحد الأدنى للأجور الرسمي بحيث أن 45% من الأجراء المصرح بهم لدى صندوق الضمان الاجتماعي يتقاضون أجرا صافيا اقل من الحد الأدنى للأجر القانوني حسب تقرير صندوق الضمان الاجتماعي لسنة 2019. وحسب نفس التقرير فإن الأجر الواسطي في القطاع الخاص لا يتجاوز 2738 درهم شهريا أي أن 50% من أجراء القطاع الخاص يقل دخلهم عن هذا المبلغ. وبالتالي فإن الاجراءات الملتزم بها من طرف الحكومة ونقابة الباطرونات سيكون تأثيرها محدودا وضعيفا على الطبقة العاملة في القطاع الخاص.

وأصعب ما في الاتفاق الثلاثي هو أن الزيادة الثانية في الحد الأدنى لأجور القطاع الخاص المقررة في شهر شتنبر 2023 جاءت مشروطة بالمصادقة على قانون الاضراب وادخال تعديلات على قانون الشغل لكي يتماشى مع ما تسميه الاتحاد العام لمقاولات المغرب بالمرونة المسؤولة. والواضح أن هذه المرونة تعني مزيدا من العقود المرنة المحددة الزمن وتضييق المزيد من مقاولات العمل المؤقت. وبالتالي نشر المزيد من الهشاشة في سوق الشغل. خصوصا في قطاعات الأمن الخاص، الحراسة، عمال النظافة التربوية، الفلاحة وغيرها حيث يتم استغلال العمال بدون احترام لحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية كالحدا الأدنى للأجر (على هزائمه) والتغطية الاجتماعية والصحية، والحقوق المترتبة عن الاقدمية في العمل.. الخ

واخيرا يشار أن الحكومة التزمت بمأسسة الحوار الاجتماعي بالتوقيع الثلاثي على ميثاق الحوار الاجتماعي الذي سيفضي الى انشاء لجنة عليا لتتبع الحوار الاجتماعي وتنظيم مواعيده على طول السنة الاجتماعية. ويبقى هذا من بين أهم المستجدات الحوار الاجتماعي ان تمت أجراءاته كما ينبغي. لكن الأهم بالنسبة للشغيلة هو تجويد مضامين ومخرجات الحوار الاجتماعي لأن في النهاية الهدف هو النتائج وليس الحوار من أجل الحوار.

وعموما يمكن أن نلاحظ أن الحكومة لم تقدم الشيء الكثير سواء لشغيلة القطاع الخاص أو القطاع العام لا على مستوى رفع قدرتها الشرائية ولا بخصوص تعزيز بقية مكتسباتها وحقوقها الاجتماعية. فالاتفاق جاء بالتزامات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها شكلية في وقت تحتاج فيه الطبقة العاملة الى دعم حقيقي لقدرتها الشرائية والى حمايتها من جميع المخاطر الاجتماعية. بل على العكس من هذا تماما وفي وقت ترفع فيه الحكومة شعار الدولة الاجتماعية هناك تراجعات وانتكاسات على مستوى مكاسب الطبقة العاملة. فالتضخم يستنزف أجورها الحالية وسوء التسيير يضيع تقاعدها المستقبلي بينما ضغوطات الباطرونات تزيد من هشاشتها.

ولكن في الحقيقة لم تكن النتائج الضعيفة للحوار الاجتماعي مفاجئة لأغلب المتتبعين نظرا من جهة لأن الحكومة مكبلت بثقل المديونية وبالتزاماتها مع المؤسسات الدولية وهوسها المفرط بالتوازنات الماكرو-اقتصادية على حساب التوازنات الاجتماعية. ومن جهة أخرى فالتناقبات العمالية فقدت الكثير من قوتها التفاوضية بسبب ضعف تمثيليتها للطبقة العاملة. ويبقى الطرف الثالث أي الباطرونات هو الذي يخرج دائما منتصرا بانتزاع مزيد من المكاسب على حساب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة. وبذلك يكون الاتفاق الموقع أقرب الى عقد اذعان منه الى اتفاق تراضي بين أطراف متكافئة.

هذا الغلاء الذي تعرفه الأسواق المغربية. بل أكثر من ذلك فمعدل الخصوبة في المغرب يقترب من نسبة تجديد الأجيال أي طفلين لكل امرأة فقط (2.5 طفل لكل امرأة سنة 2014). لأن الطفل بالنسبة للأسرة المغربية أصبح مصدرا للتكاليف ولم يعد مصدرا لتنمية الدخل كما في السابق. وبالتالي فهذا الاجراء لن يكون له تأثير يذكر على مداخيل الطبقة العاملة.

أما فيما يخص زيادة الحد الأدنى للأجور الى 3500 فهذا المبلغ لم يعد كافيا لتلبية الحاجات الأساسية للمواطن خصوصا في المدن الكبرى مع الارتفاع الصاروخي في أسعار المواد الغذائية مؤخرا. فعلى سبيل المثال تبلغ السومة الكرائية لشقة بغرفة واحدة أكثر من ثلاثة الاف درهم في

كما هو معلوم تمكنت الحكومة والمركزيات النقابية الأكثر تمثيلية والاتحاد العام لمقاولات المغرب في يوم 30 أبريل الماضي من توقيع اتفاق اجتماعي ثلاثي الأطراف جاء بعد عدة جولات من الحوار الاجتماعي. وقد جاء هذا الاتفاق في سياق صعب تعاني فيه الطبقة العاملة من معضلتين كبيرتين. فمن جهة هناك تضخم زاحف لأسعار المواد الأساسية وما ينتج عنه من تدهور للقدر الشرائية. ومن جهة أخرى فالشغيلة بالقطاع العام والخاص تعاني من تراجع على العديد من مكتسباتها التاريخية ومن انتشار الهشاشة على نطاق واسع عبر فرض التعاقد في القطاع العام والتشريع للعمل المؤقت في القطاع الخاص. فمالي أهم مضامين هذا الاتفاق؟ وهل هذا الاتفاق يلبي



مدينة كالدالار البيضاء. وتعتبر جمعية حماية المستهلك أن الحد الأدنى للأجور في المغرب يجب أن يبلغ على الأقل 6000 درهم من أجل تلبية الحاجيات الأساسية للمواطن.

على مستوى القطاع الخاص هناك بعض النقاط التي يمكن اعتبارها نسبيا في صالح الشغيلة كخفض عدد أيام المساهمة من معاش صندوق الضمان الاجتماعي من 3240 يوم سابقا الى 1320 يوم مساهمة. وهذا سيمكن العديد من الأجراء من الحصول على تقاعد في نهاية حياته العملية. وحتى في حالة عدم تحصيل العدد المطلوب من النقاط فإن الأجير من حقه استرجاع مجموع مساهماته لدى الصندوق. ولكن لا بد من الإشارة أن هذا الاجراء كان يجب تعزيزه بتحديد حد أدنى مقبول للتقاعد يحفظ كرامة العامل في مرحلة شيخوخته.

ومن أجل تحسين القدرة الشرائية لعاملي وعاملات القطاع الخاص التزمت الحكومة برفع الحد الأدنى للأجور في القطاعين الفلاحي والصناعي ب 10% على مرحلتين: 5% في شتنبر 2022 و5% في شتنبر 2023. وكما هو واضح فإضافة مبلغ 250 درهم على مرحلتين لا يمكن أن

حاجات الطبقة العاملة في هذه الظروف الصعبة؟ وما هي المتطلبات الحقيقية والملحة للطبقة العاملة والتي على الحكومة توفيرها في مثل هذه السياقات الصعبة؟

فعلى مستوى القطاع العام حاولت الحكومة أن تحسن القدرة الشرائية للموظف العمومي بالتزامها بعدة نقاط منها الزيادة في الحد الأدنى الشهري للأجور ورفعها الى 3500 درهم، رفع حصص الترقية في الدرجة من 33% الى 36 بالمائة، رفع قيمة التعويضات العائلية بالنسبة للطفل الرابع والخامس والسادس بمقدار 64 درهم للطفل الواحد وغيرها من الالتزامات ذات البعد المالي.

ولكن في الحقيقة هذه الالتزامات المالية لا تمكن من تحسين القدرة الشرائية لموظفي القطاع العام بل هي عبارة عن اجراءات شكلية بدون مضمون مالي مهم يستحق الذكر. والواضح أن الحكومة كانت أمام موعد فاتح ماي وكان لزاما عليها انتقاء بعض الاجراءات محدودة التأثير على الخزينة العامة للدولة من أجل التسويق الاعلامي لا غير. لناخذ مثلا نقطة الزيادة في التعويضات العائلية. فزيادة 64 درهم للطفل الواحد تعتبر زهيدة ورمزية في خضم

## اليسار المغربي والرياضة من الإهمال إلى إحدى مداخل الفعل السياسي

ج. حسن

هو إحدى المجالات المهمة للصراع لعدة اعتبارات منها: النضال الداخلي من أجل شبيبة متمتعة بصحة مقبولة متفاعلة إيجابيا مع عموم الشبيبة المغربية والاشتغال معها ومساعدتها على بناء أدواتها للدفاع الذاتي، مدركة للواقع بكل تعقيداته وتمييزه بنزاهتها وتضحياتها، ويكفي ملاحظة إشعاع "الإلترتات" وكيف وصلت بعض شعاراتها إلى العالمية كمثال "في بلادي ظلموني".

فما العمل إذن لتصحيح هذه العلاقة؟

بصفتي مناضل النهج الديمقراطي، أقترح بعض الأفكار للتداول وهي:

- تعميم لكافة الفروع من أجل جعل ممارسة الرياضة واجب تنظيمي ومثلا صبيحة كل أحد يوم لممارسة جماعية (مشي، لعب مباراة كرة القدم، سباحة... الخ) وتنظيم رحلات صغيرة أيام الأحد في هوامش المدن، هذه الممارسة قد تمكن كل واحد(ة) منا اصطحاب عناصر من محيطنا للقيام بنفس الممارسة مما سيمكننا من توسيع قاعدة التواصل وفي أسوأ الحالات ستمكننا من التلاقي بيننا في الوقت الذي يغيب فيه مناضلون/ات لشهور عن رفاقهم ورفيقاتهم.

- المساهمة في خلق والتواجد في فرق الأحياء لأي رياضة حسب اهتمامات كل رفيق والعمل على انخراطها في الجامعة المعنية حتى تتمكن من الاستفادة من الدعم العمومي والوقوف عند التمييز في هذا المجال والنضال من أجل تصحيح الأوضاع وسيكتشف الرفاق/ات العراقيين التي ستعرضهم/هن من طرف الفاسدين/ات والمفسدين/ات بالقطاع.

- العمل على تشبيك عمل الجمعيات الرياضية في كل تخصص محليا، إقليميا، جهويا ووطنيا لتوفير شروط أفضل لإسقاط الفساد هذا الأخطبوط الأقوى مما يمكن أن نتصوره.

- ربط نضالنا في القطاع الرياضي بالشبيبة المدرسية والطلابية والعمالية لأجل خلق تيار جارف مستعد للمطالبة بحقوقه والنضال مع شبيبات الأحياء الشعبية والدواوير والمداش من أجل حث الوزارة الوصية والجماعات الترابية على توفير البنيات التحتية اللازمة للممارسة الرياضية في ظروف صحية من ملاعب، ملاعب القرب قاعات مغطاة وحلبات للعدو الريفي... الخ بالمجان وفي أقصى الحالات بأثمنة رمزية والتصدي لكل استغلال سياسي ضيق لهذه البنيات ومحاربة مستشاري الجماعات الذين يستغلون بعض هذه البنيات كريع مثل ملاعب القرب.

فالرياضة في عموميتها أصبحت صناعة مكتملة الأركان وبالتالي فهي مجال آخر للنضال من أجل حث الدولة والجماعات الترابية على توفير كافة عناصر هذه الصناعة من بنيات تحتية لائقة وأطر مصاحبة في مختلف التخصصات، مما سيمكن من خلق فرص عمل جديدة ومجالات للبحث العلمي.

إن النضال على المواجهة الرياضية، لا يعني استبدال مشروعنا بآخر وإنما تطويره بالتدقيق في كل ما تم إغفاله أو لم تعط له الأهمية اللازمة بهدف التجذر في مختلف الأوساط الشعبية، حتى تتمكن من لعب دورها التاريخي في التغيير، وهذا يتطلب منا كذلك النظر إلى الموضوع بشكل علمي وفي مختلف جوانبه بعيدا عن الأحكام الجاهزة، فهل نحن مستعدون/ات لذلك.

جديدة، ترفع من قيمة الإنسان وتحترم كرامته وتجعل من الفرد المواطن(ة)، مركز أي سياسة في إطار مجتمع متضامن يندمج فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، لكن لبلوغ هذه الأهداف، أظن أن من واجبنا الاشتغال على مختلف الواجهات، لكن ليس من منطلق انتهازي أو لتكريس الواقع وإنما انطلاقا من تصوراتنا حول الثقافة والرياضة والتدبير الرياضي والتربوي والاقتصادي والمؤسساتي والإنسان المستقبلي الذي نطمح له. فهل يمكن لمجتمع تنخره المخدرات بكل أصنافها ومدمن على الكحول أن يساهم في التغيير؟ لا أظن ذلك. فممارسة الرياضة والاهتمام بها، سيساهم بكل تأكيد في التخلص من تناول السجائر والمخدرات والكحول وهو ما سينعكس إيجابيا من جهة على صحة الساكنة وبالتالي النقص من تكاليف العلاج للأمراض الممكن أن تنتج

سادت ثقافة لدى اليسار المغربي وربما لدى اليسار العالمي فيها نوع من الاحتقار للرياضة كونها أفيونا للشعوب لكن أليست الديانات أفيونا للشعوب؟ هل هذا يعني أنه علينا إغفال هذا المكون الثقافى للإنسانية أم علينا حسن التعامل معه؟ نفس الأسئلة يمكن طرحها في علاقاتنا كيساريين/ات مع الرياضة بمختلف أنواعها، وللإجابة على هكذا أسئلة، أظن أن علينا تحديد طبيعة علاقاتنا مع محيطنا، أي مع الواقع فهل علاقاتنا بهذا الواقع، تتطلب منا فهمه وتحديد الآليات وأساليب التعاطي معه من أجل الفعل فيه حتى يكون رافعة من روافع مشروعنا الاستراتيجي؟ هذا المشروع المتمثل أساسا في تغيير جذري للبنيات القائمة على كافة المستويات بهدف تأسيس لنظام ومجتمع ديمقراطيين في أفق بناء مجتمع اشتراكي، أم علينا ترك كل ما لا يعجبنا في هذا



عنها، ومن جهة ثانية توفر الساكنة على مقومات المساهمة في التغيير. فالجسم المريض بقدر ما هو عالة على المجتمع، لا يستطيع المساهمة في عملية التغيير.

إن الاهتمام بالرياضة من طرف المناضلين/ات ستمكنهم/هن من التواصل مع مختلف فئات وطبقات المجتمع، وبالتالي إمكانية التأثير في جزء مهم منها، إذا أحسن التعامل معها وأثبت المناضلون/ات على غيرتهم/هن على مصلحة هؤلاء وأولياء أمرهم/هن وأبنائهم/هن وبناتهم/هن. إن الجمهور الرياضي هو صورة طبق الأصل للمجتمع، فهو مكون من كل الفئات والطبقات وموجود في أغلب الأسر، لذلك الفعل فيه يعني الانغراس في أوساط المجتمع، كما أن الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات موجودة بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن الجمهور الرياضي، لذلك فهذه الطبقة، العنصر الأساسي في أي تغيير، ليست موجودة فقط في النقابات، بل كذلك في الأحياء الشعبية والدواوير وبالتالي، التواصل معها يتطلب منا استغلال مختلف الواجهات، وأسهلها المجال الرياضي.

إن القطاع الرياضي بالمغرب بصفة عامة يعرف فسادا يصعب تصوره، وهو إحدى الواجهات التي يستغلها النظام المخزني ومافياته، لذلك فالدخول إلى هذا المجال ليس بالسهل كما يمكن أن يتصوره البعض. لكن قدر اليسار الجذري هو أن يحارب الفساد أينما وجد. والمجال الرياضي

الواقع والتباكي على الأوضاع وشتم الجميع؟ إننا كيساريين/ات عامة وكماركسيين/ات خاصة، هدفنا هو تغيير هذا الواقع، لذلك علينا أن ننطلق فعلا وليس قولا من الواقع الملموس ونقوم بتحليل الملموس له من أجل اتخاذ القرارات ورسم الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق مشروعنا العام، وأظن هذا هو السبب الرئيسي في ظهور العلوم الإنسانية عامة وعلم الاجتماع على وجه الخصوص، هذا العلم الذي تستغله الأنظمة والإمبريالية العالمية لإدامة سيطرتها. فأين نحن من هذا؟ فهل سنقوم بالتغيير بالانطباعات أم بإدراك الواقع في تعقيداته واختلافاته؟ ونحن كماركسيين/ات، ما هي قراءتنا لعلاقة الحركة الوطنية بالرياضة؟ ألم تكن إحدى المداخل لهذه الحركة للتغلغل في أوساط الشبيبة وتأطيرها ضد المستعمر؟ ومن أجل مغرب جديد؟ كذلك، كيف كانت ملامح الرياضة في المعسكر الشرقي/ الاشتراكي قبل انهياره؟ ألم تكن هذه الدول تحصد الأغلبية الساحقة من الميداليات، خاصة في الألعاب الفردية؟ وكيف كان يتصرف لاعبو/ات الرياضات الجماعية ومنها كرة القدم من هذه الدول مع الخصوم والحكام؟ ألم يكونوا يعطوا الدروس في القيم الإيجابية والمنافسة الشريفة والاحترام الواجب للخصوم وللحكام رغم ما كان يحاك ضدهم/هن؟ هذه مجرد أمثلة لإبراز ما يمكن فعله في هذه الواجهة. فالتغيير المنشود ليس استبدال نظام بآخر، وإنما تغيير نظام قيم بنظام قيم

## الابداع الثقافي كمدخل في عملية التغيير

تشكل الثقافة، كعنصر أساسي في البنية الفوقية، حلبة للصراع الطبقي. فهي مرآة تعكس بشكل أو بآخر تناقضات المجتمعات، فالتعبير الثقافي يشبه مقولة فريديريك انجلز "أحلام الأميرة ليست كأحلام قاطنة الكوخ". الابداع لا ينزل من السماء، فكل منتج ثقافي يحمل في "قلبه" هموما إنسانية مطبوعة طبقية (فيه ما هو ذاتي، وفيه ما هو مشترك للإنسانية، وفيه ما هو طبقي).

في مرحلة احتداد الصراع الطبقي (كالواقع الذي نعيشه حاليا) يصعب الحديث عن "استقلالية" المثقف. فالإبداع ليس فوق الصراع.

نظرا لأهمية الموضوع القابل للنقاش الهادئ بين المثقفين/ت والمبدعين/ت التقدميين/ت، فقد اختارت الجريدة لملف عددها 460 دور العمل الثقافي في سيرورة التغيير.

## العمل الثقافي كمدخل لتهيئة شروط التغيير

### الحسين بوتبغى

الشعب عن الاهتمام بواقعه الاجتماعي وعن التعرف على القيم النبيلة، قيم التضامن والتآزر. فالثقافة البرجوازية السائدة تسوق شعارات باتت معلومة هي طمس قضايا الشعب الحقيقية وتعطيل كل فكر نقدي وتقديم الجري وراء جمع المال بكل الطرق والاستهلاك على انه السبيل الوحيد للنجاح والتفوق.

من المعلوم ان الأنظمة الرأسمالية والرأسمالية التبعية ومنها بلادنا، تضررت كثيرا من الازمات الاقتصادية-المالية والصحية المتتالية، والسياسات النيوليبرالية التقشفية التي تبنتها جراء ذلك دفع بها الى تقليص الميزانيات المخصصة للثقافة. وفي ظل الازمة المركبة هذه فضلت تقديم الدعم المالي السخي للابنك والشركات الكبرى لانقاذها من الافلاس واسندت للإعلام الرسمي وللتلفزة خاصة القيام بمهمة المؤسسات الثقافية، أي بإشغال عقول الناس وملء اوقات فراغهم بالمسلسلات التركية وغيرها من البرامج التافهة. زيادة على ذلك تم توظيف الرياضة، على الخصوص كرة القدم، التي تم معها تحويل الرياضة من ممارسة لتنمية الشخصية على المستوى النفسي والجسدي، الى سوق مالية يستثمر فيها الرأسماليون الكبار أموالا طائلة. هكذا اجتاحت المال مجال الرياضة وغلب الرهان الاقتصادي على الروح الرياضية الجماعية، فهيمنت المنافسة الشرسة والمنشطات وكل ذلك من اجل الهاء الجمهور وزرع روح الانتقام والعدوانية في صفوفه، في الوقت الذي تذر فيه المقابلات الرياضية أموالا طائلة على الجهات الراعية (les sponsors) من ممولين ومسؤولي القطاع.

ختاما يمكن القول انه مع تعمق الازمة المركبة للنظام الرأسمالي فقد عجزت الأنظمة الرأسمالية والرأسمالية التبعية عن اخفاء طبيعتها الاستغلالية فاضطرت للجوء للقمع ولهجوم أيديولوجي شرس متكررة لكل شعاراتها السابقة المغالطة من قبيل الديمقراطية والحقوق والحريات، وفي ظل هذا الهجوم تم منع بل قمع كل الأصوات المعارضة. وامام هذا الوضع فلا بد للقوى المناضلة والتقدمية ان تنظم هجوما أيديولوجيا مضادا قادرا على فضح الدعاية البرجوازية. فمن شأن هذا الهجوم الثقافي-الأيديولوجي المضاد إذا تم الاستعداد له بشكل واع ومنظم وفق خطط مدروسة ان يساهم في شحذ همم الجماهير الشعبية المتضررة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية القائمة والرفع من وعيها والمساعدة في نفس الوقت على إنضاج شروط تطور ثقافة مغايرة، ثقافة الرفض، رفض الاغتراب والاستلاب، ووضع الأسس لبناء مجتمع بديل، مجتمع تسود فيه القيم الإنسانية الراقية.

المجتمع المدني الذي يضم المؤسسات الثقافية من جامعات ووسائل اعلام وكذا المثقفين والفنانين من خدام الدولة الذين يتولون الدعاية لأيديولوجيتها بغرض استمالة الغالبية العظمى من الشعب لتبني هذه الأيديولوجية والعمل بها. وإذا كان المجال السياسي يرتكز أساسا على القوة والاكراه فان المجال الثاني يعتمد أكثر على "الاقناع" بل على التوهيم والتغليط. والمجال السياسي يكون أكثر حضورا وهيمنة باعتماده على العنف والقمع في الأنظمة الديكتاتورية، اما المجتمع المدني فهو يتولى في الغالب الاعم تنظيم وتكريس هيمنة الدولة البرجوازية في أنظمة الديمقراطية الليبرالية، وفي هذا المجال الاخير بالضبط يجب ان يتم الصراع الفكري والأيديولوجي ضد الثقافة المبتذلة السائدة ليس فقط بدحض الأفكار الزائفة التي يتم الترويج لها، لكن أيضا بالعمل على ارساء اسس ثقافة جديدة وقيم إنسانية بديلة.

ان الصراع من اجل ثقافة جديدة قد يتخذ شكل انتقاء الابداعات والآراء والتصورات التقدمية في كل المجالات الثقافية، الفنية منها والادبية والسينمائية وغيرها والعمل على التعريف بها والمساعدة على توضيح مضامينها والترويج لها في الأوساط الشعبية. في هذا الإطار يمكن التعريف بالابداعات المحلية الناجحة كالتي عرفها مجال الغناء مع فرق "جيل جلاله" و"ناس الغيوان" و"المشاهب" والفرق الامازيغية مثل "ازنران" و"ارشاش" وغيرهم، وكذلك الامر في مجال المسرح والسينما وفي مجالات الادب والشعر والجمعيات الثقافية. الى جانب كل هذا فقد تواجدت مجالات عرفت اقبالا للقراء قل نظيره، منها مجلة "أنفاس" و"الثقافة الجديدة" والزمان المغربي و"الجسور" ومؤخرا مجلة النهج الديمقراطي "التحرر" ويلزم الامر التعريف بها وتقريبها من جمهور القراء.

هذا العمل الثقافي الملتزم والمتنوع قام به مثقفون عضويون ومناضلون منحازون لقضايا الطبقات الشعبية فكان هدفهم الأساسي، زيادة على توفير الضجة والترويج عن النفس، محاربة الأفكار الليبرالية الهدامة السائدة مثل ما يتم الترويج له حاليا من مفاهيم مغلوطة من قبيل "السلم الاجتماعي" و"التخلف" و"الشركة المواطنة" و"الكفاءة" و"التنمية المستدامة" وغيره، لذلك فعلى من يتحمل مهمة تنوير الفئات الشعبية ان يعمل على شحذ الهمم وإبقاء الفكر النقدي لذا الفئات الشعبية متوهجا. فالمجتمع الذي نعيش فيه يفرض علينا استهلاك نوع وحيد من الثقافة من دون غيره، ثقافة يوظفها التكتل الطبقي السائد كألية لمراقبة العقول وتقميط الوعي وذلك بالشحن بمحتويات تركز على الضردانية، على التهاة والمنافسة. هذه المحتويات الضجة هدفها صد

وضع النهج الديمقراطي على نفسه مهمة مركزية تتمثل في المساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الكادحين، ولتنفيذ هذه المهمة قرر ان يقوم في مؤتمره القادم بالإعلان عن تأسيس هذا الحزب ودخل منذ مدة في الاستعدادات الضرورية التي شملت جميع المستويات بما فيها الواجهة الإعلامية بغرض التعريف بهذا الحزب وبأهمية بنائه خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا والتي يطبعها الهجوم الشرس للنظام الرأسمالي العالمي ولوكلائه المحليين وأذيالهم من الرجعيين والمطبعين.

في هذا الإطار لا بد كذلك من استحضار أهمية العمل الثقافي كمدخل لتهيئة شروط التغيير المجتمعي. فبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة الذي يهدف للتحرر الوطني والبناء الديمقراطي المنفتح على آفاق اشتراكية، يستدعي القيام بعمل ثقافي-أيديولوجي تنويري طويل النفس، أي بعملية تهيئة المجتمع المدني بمفهومه الواسع للانفتاح على ثقافة مغايرة للثقافة السائدة التي رسخها التكتل الطبقي المهيمن عبر عقود من توظيفه لألة دعائية قوية استفادت من التقنيات التكنولوجية الحديثة و من تجنيد جيوش من اشباه المثقفين والباحثين والإعلاميين ووفرت لهم الكثير من الإمكانيات والأموال ليس فقط بغرض تسويق التصورات والأفكار الزائفة ولكن أيضا لشن الهجوم على كل ما هو تقدمي ولشيطنه كل المفكرين والمناضلين الحازمين.

ان الثقافة البرجوازية السائدة استطاعت ان تجعل الطبقات الشعبية تتقبل الأوضاع المزرية والرضا بالأمر الواقع، وحتى تتبني الجماهير الشعبية هذا النمط من التفكير تقوم مؤسسات عدة منها المدرسة، والأحزاب والمنظمات العمالية كما الجامعات ووسائل الاعلام والمنتديات الثقافية الرسمية وغيرها بهندسته والعمل على تكريسها. فترتب عن هذا التتميط استمالة قسم كبير من الجماهير التي تقبلت التصورات البرجوازية الرجعية السائدة حد الدفاع عن الأوضاع البنيوية القائمة في الكثير من الاحيان. لذلك فالعمل من اجل استمالة المجتمع المدني والرفع من وعيه وتثقيفه بغرض محاربة استيلائه و"تشيؤه" هو أيضا واجهة من واجهات الصراع مع الرأسمالية والبرجوازية الوكيلية.

فحسب الطرح الغرامشي، لا يمكن اختزال الدولة في الحكومة فقط. فبالرغم من ان مكوناتها وبنياتها تتقاطع وتتكامل الا انه يمكن اجمالا التمييز بين مجالين تمارس فيهما الدولة سلطتها، المجال السياسي الذي يشمل المؤسسات السياسية وكذا البوليس والجيش والعدل، وهي مؤسسات تعتمد القوة والاكراه. الى جانبها يتواجد

## قراءة في الأرضية التأسيسية لجمعية البديل الثقافي

مصطفى خياطي

تشكل البنيات الفوقية لأنماط الإنتاج العبودية ثم الإقطاعية ثم الرأسمالية ثم الاشتراكية. ومن هذه المنطلقات، فتأسيس البديل الثقافي هو إجابة عن حاجة موضوعية لإحيطنا مثل هكذا إطار، كفضاء للتفكير الحر العلمي والتقدمي في قضايا الإنسان والمحيط.

البديل الثقافي تحدوها الرغبة في تمكين فعاليات ثقافية، تربية وفنية من إطار يكون بمثابة الرافعة لمواهب هذه الفعاليات، وجسر لبلوغ عقل المتلقي العمومي. البديل الثقافي إذن أداة ثقافية لملامسة الأهداف العامة والمشاركة مع باقي الفاعلين التواقين إلى بناء وطن يتسع للجميع ذي عدو مشترك هو الاستغلال والاستبداد، ولا سيادة فيه إلا لقيم حقوق الإنسان بكل أبعادها.

إضافة إلى الورقة التأسيسية، فالبديل الثقافي كإطار تقدمي وضع قانونا أساسيا يحدد في فصله الرابع أهدافا، بلوغها كفيل بإحداث التحول المجتمعي الإيجابي/الثوري المنشود في ظل ما كرسه التحالف الطبقي السائد من تراجع ورتداء وتفاهة وميوعة، انعكست سلبا على تمكن الجماهير الشعبية من الأدوات والمقومات الكفيلة لدحض ما هو سائد وإقامة وعي جمعي متشبع بثقافة بديلة وجادة وهادفة وملتزمة بالقيم الإنسانية التقدمية.

وإذ أن للبرجوازية والطبقة السائدة أخلاقها، فلها كذلك ثقافتها التي تريد تسيدها. وبما أنه كذلك، فللبروليتاريا والطبقات الشعبية أخلاقها ويجب أن تكون لها ثقافتها البديلة تتبناها في خضم الصراع الطبقي بكل تظاهراته وتشعباته.

من هنا طرحت ورقة البديل الثقافي سؤالين إجرائيين لتحديد هوية الإطار الجماهيري وهما:

1- من نحن؟ مجموعة من الإرادات والطاقت التقدمية تقاطعت طموحاتها لتأخذ مسارا مشتركا غايتها بناء جمعية ثقافية تربية فنية ديمقراطية جماهيرية تقدمية ومستقلة...

2- وماذا نريد؟ بناء الشخصية المتكاملة الأبعاد، بالعودة إلى جميع مكونات الشخصية الوطنية؛ العربية الأمازيغية والأفريقية متفاعلة مع جميع الثقافات والإنتاجات البشرية التقدمية، ومقارعة الفكر الرجعي/الاستبدادي/الغربي...

تؤكد الورقة التأسيسية لجمعية البديل الثقافي على شمولية المقاربة الأنثروبولوجية للثقافة... وأن الاتجاهات البنوية للثقافة لا تقبل التمييز. وتحيلنا الورقة كذلك إلى أن الماركسية في تحليلها الطبقي للمسألة الثقافية تعتبر أن لكل ثقافة محدد طبقي هو الأساس انعكاس له وهي انعكاس لأساس مادي تطبعه علاقات الإنتاج بميستها، وبالتالي فهي

## في الحاجة إلى ثقافة بديلة

ج. حسن

ثقافة الخوف والخنوع والقبول بأمر الواقع وتبرئة رئيس الدولة من كل المآسي وشرعنة الممارسات الانتهازية... الخ. لكن رغم كل هذا لازالت هناك مظاهر مقاومة لهذا الانزياح باستمرار التضامن بين سكان بعض المناطق ووقوف نسبة من المثقفين/ات ضد التجديج مما يعطي أملا في تجاوز هذا الواقع المؤسف عنه فما هي ملامح الثقافة البديلة؟

هناك ثقافة مغربية أصيلة وإيجابية مثل "تويزا" "ثاذا" لدى الأمازيغ وأساليب تدبيرهم للمراعي والماء، من المهم الرجوع إليها أخذا بعين الاعتبار كل مستجدات العصر. هذه القيم ستعكس حتما على العلاقات الاجتماعية التي يجب أن يسود فيها التضامن والتعاون وضرورة انضباط الأفراد للحفاظ على مصالح المجموعة وتكريس المساواة بين الجنسين، غير أن النظام بحكم طبيعته

إن الثقافة بالمعنى العام، هي كل ما ينتجه الإنسان من قيم وتقاليده ومعمار وأكل وملبس وعلاقات اجتماعية يتفاعل مع الطبيعة، غير أنها ليست إرادوية وإنما خاضعة لطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الزمان والمكان والتي بدورها هي انعكاس لنمط الإنتاج السائد. فما هي مظاهر الثقافة المغربية حاليا وما هي خفاياها؟ وكيف يمكن تجاوز مظاهرها السلبية؟

يتميز المغرب بتنوعه سواء من الأعراق وعاداتهم/هن أو مناطق السكن والاختلافات الجغرافية والطبيعية، مما يجعل الكلام عن ثقافة مغربية أمر غير صحيح، لذلك يمكن الحديث عن ثقافات بالمغرب، لكن رغم بعض الاختلافات الظاهرة، هناك مشترك لكون كافة المناطق هي تحت نفوذ نظام مخزني يحاول أن يستمد مشروعيته



## حول عصر التنوير باروبا

بدراسة الأفكار الإغريقية، الأمر الذي أدى إلى تطويرها، وإلى خلق مجالات علمية جديدة. فمن خلال ترجمة ابن رشد وتعليقاته حول أرسطو تم تقديم الفكر النقدي العقلاني إلى أوروبا. وقد دُرست الأطروحات التي قدمها ابن رشد في الجامعات الأوروبية الأولى مثل باريس، وبولونيا، وبادوا، وأكسفورد.[5]

اشتمل التنوير على مجموعة من الأفكار التي تركز على سيادة العقل والأدلة على الحواس بوصفها مصدرا أساسيا للمعرفة، وعلى المثل العليا كالحرية والرقي والتسامح والإخاء والحكومة الدستورية وفصل الكنيسة عن الدولة. تضمنت المبادئ الأساسية لفلسفة التنوير في فرنسا الحرية الفردية والتسامح الديني، مقابل الملكية المطلقة والعقائد الثابتة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. يتميز التنوير بالتركيز على المنهج العلمي وعلى الاختزالية فضلا عن التشكيك المتزايد بالعقائد الدينية، وهو الموقف التي سلط عليه الفيلسوف "كانت" الضوء في مقالته "تجرأ على المعرفة".

منقول

انبثق عصر التنوير عن حركة أوروبية فكرية علمية معروفة باسم حركة «النهضة الإنسانية». يعتبر البعض كتاب الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية -الذي ألفه نيوتن عام 1687- أول الأعمال التنويرية الرئيسية. يحدد المؤرخون الفرنسيون بداية عصر التنوير بالفترة ما بين وفاة لويس الرابع عشر في فرنسا في عام 1715 واندلاع الثورة الفرنسية -في عام 1789- التي أنهت نظام الحكم القديم، بينما يحددون نهاية هذا العصر مع بداية القرن التاسع عشر. نشر الفلاسفة والعلماء في تلك الحقبة أفكارهم على نطاق واسع من خلال إجراء اللقاءات العلمية في الأكاديميات والمحافل الماسونية، والصالونات الأدبية، والمقاهي، ومن خلال الكتب المطبوعة والصحف والمنشورات. قوّضت أفكار عصر التنوير السلطة الملكية وسلطة الكنيسة، ومهدت الطريق أمام الثورات السياسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. تعود مجموعة متنوعة من الحركات الفكرية في القرن التاسع عشر، بما في ذلك الليبرالية والحركة الكلاسيكية الحديثة، بأصولها الفكرية إلى عصر التنوير.[4] ولقد كان للعالم الإسلامي دور في تاريخ الفكر التنويري، قام العلماء المسلمون مثل ابن رشد وابن سينا

ليس من مصلحته إرساء شروط مقاومة لسياساته، لذلك لتحقيق تغيير على المستوى الثقافي، لابد من جبهة شعبية واسعة مناهضة للمخزن أهدافها الأولية هي:

- تغيير جذري لدستور 2011 بما يربط حقا أي مسؤولية بالحاسبة وعزل المافيا المخزنية عن أي دور أساسي في الدولة ومحاكمتها عن الجرائم التي اقترفتها.

- جعل الإعلام العمومي تحت هيئة مستقلة مفتوح أمام مختلف التوجهات.

- تعميم التعليم ومجانيته ببرامج تركز الإبداع والحق في الاختلاف والقطع مع ثقافة الخنوع.

- وضع أسس اقتصاد وطني ممرکز على الذات.

فهل سنكون في الموعد؟

بالاستناد إلى تفسيره للدين وإلى كون الأسرة الحاكمة سليلة آل البيت وبالتالي هي المؤهلة لتوحيد الأمة والدفاع عن مصالحها. هذا الوضع أنتج لنا ثقافة لتأبيده فما هي طبيعة الثقافة السائدة حاليا؟

إن النظام القائم تمكن من خلال سياساته المتتالية تثبيت نفسه لدى الغالبية وألصق كل المشاكل القائمة بمسؤولين/ات يخونون ثقة رئيسه، في حين أن دستور 2011 يجمع كل الصلاحيات بين يديه. فالمخزن تمكن من القضاء والمثقفين/ات، رجال ونساء السياسة ورياضيون/ات... الذي يساعده على تسييد ثقافة الفردانية الزائدة، الانتهازية، التشكيك في أي فعل تطوعي، الاهتمام بالتفاهة وتكريسها والترويج لها، عدم الاهتمام بالتضامن والنزور من العمل التعاوني وتكريس



## من تجارب الحركة الثقافية الهادفة: جمعية الأفق الثقافي بالجرف

أحمد قادري

بالنسبة للقضية الفلسطينية؛ ساهمت الجمعية، وبشكل فعال، في ترسيخ مركزية القضية الفلسطينية كقضية وطنية حيث جعلت من ذكرى يوم الأرض، التي تصادف الثلاثين مارس من كل سنة، مناسبة للتعريف بهذه القضية وبطبيعة الصراع العربي الصهيوني.

بالنسبة لحقوق المرأة؛ تمكنت الجمعية من إشاعة ثقافة حقوق الإنسان بمختلف أجيالها وعلى الخصوص حقوق المرأة باعتبارها الطرف الأكثر تضررا من الثقافة السائدة داخل المجتمع. في هذا الإطار ونتيجة لمواقفها المتقدمة من المساواة بين الجنسين فقد خاض مناظروها حروبا عديدة مع القوى الظلامية كانت أشدها تلك التي دارت سنة 1999 حول خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية لسعيد السعدي (وزير التنمية الاجتماعية والتضامن) والتي انقسم حولها المجتمع إلى مؤيد ومعارض. لقد تحولت كل الساحات وكل المناسبات العائلية إلى فضاءات لصراع فكري حاد حول ما جاءت به الخطة المذكورة والتي اعتبرتها الجمعية، رغم الملاحظات التي سجلت حولها، بمثابة خطوة متقدمة وجريئة. فاستطاعت الجمعية على المستوى المحلي أن تصد الهجوم الشرس الذي شن ضد الخطة ومن خلالها ضد كل التقدميين والجددانيين بالمغرب.

ومن أهم ما حققته جمعية الأفق في علاقتها بموضوع المرأة، انفتاحها على قاعدة نسائية كبيرة بفضل انخراطها في برنامج محو الأمية منذ بداية الألفية الثالثة وإلى غاية 2020. لقد ساهمت الجمعية في رفع وعي المرأة الجرفية بحقوقها وبذاتها كشريك أساسي في التنمية المستدامة وذلك من خلال أنشطتها الموازية وخاصة تلك التي كانت تنظمها كل سنة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة والتي كانت تسجل حضورا مكثفا للنساء المستفيدات من هذه البرامج يتجاوز في غالب الأحيان المائة امرأة وذلك بعدما كانت الجمعية تخلد هذا اليوم الأممي في غياب تام للمرأة.

وفيما يتعلق بالشباب والعمل الثقافي؛ لعبت الجمعية أدوارا مهمة في صفوف الشباب حيث أسدت لهم خدمات جلية ومكنت بعضهم من تجاوز حالة الضياع التي قد يجد الشباب نفسه داخلها. وحيث عملت على تأطيرهم فأصبحوا ممثلين لها في مختلف المواقع حيث تجندوا للدفاع عن أفكارها وتصورها الثقافي للمجتمع. على المستوى المحلي استطاعت الجمعية من خلال شبابها أن تخلق نوع من التوازن في الصراع الفكري الذي دارت رحاه في الوسط التلاميذي داخل ثانوية الواحة (الثانوية الوحيدة بالجرف). لقد كان هذا التوازن، أو هذه القطبية الثقافية الثنائية، المتمثل في جمعية الأفق من جهة و " جمعية العرفان " (الوجه الثقافي لحركة التوحيد والإصلاح) من جهة أخرى، يظهر بشكل جلي في الأنشطة التربوية التي كانت تنظمها هذه المؤسسة أو خلال الأشكال الاحتجاجية أو التضامنية للحركة التلاميذية المحلية. بالإضافة إلى ذلك اعتبرت جمعية الأفق بمثابة رافد من روافد الفكر التقدمي حيث زودت مجموعة من الإطارات الحقوقية والنقابية وكذلك الحزبية (الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، النهج الديمقراطي...) بمجموعة من المناضلين.

لقد أكملت جمعية الأفق الثقافي مع منتصف أبريل لهذه السنة (2022) ثلاثين سنة من الحضور دون أن تنجح سياسة الاحتواء في تحويلها إلى مجرد أداة لتأييد الهيمنة الثقافية المخزنية كما حدث مع مجموعة من الجمعيات الثقافية. فعلى الرغم من العراقيل التي واجهتها ومن الأخطاء والاختناقات التي عرفت خلال مسيرتها ومن فترات الجزر التي عاشتها بين الفينة والأخرى كما هو الشأن بالنسبة للفترة الحالية، يمكننا القول أن جمعية الأفق نجحت في تحقيق نسبة مهمة من أهدافها ولا زالت تحاول استنهاض طاقاتها لمواصلة مسيرتها رغم الظروف الموضوعية الصعبة.

جمعية الأفق الثقافي باعتبارها بديلا عن هذه الثقافة الظلامية والرجعية بشكل عام.

نظمت الجمعية أول أسبوع ثقافي لها صيف 1992. تميز هذا الأسبوع بتنوع أنشطته وبطبيعة المواضيع التي تناولتها والتي حظيت باهتمام كبير داخل المجتمع الجرفي فدارت حولها نقاشات حادة ومستفيضة كانت بمثابة إعلان لموقف الجمعية من مجموعة من القضايا؛ القضية الفلسطينية، الثقافة الأمازيغية، حقوق الإنسان... وإذا كان هذا الأسبوع الثقافي قد شكل، في بلدة الجرف، انطلاقة عملية لفعل ثقافي تقدمي منظم فإنه أشعل الشرارة الأولى لحرب شعواء شنتها القوى الظلامية على الجمعية استعملت فيها مخلف أسلحتها القذرة من كذب وتضليل بل وقد وصلت وقاحتها إلى حد التكفير.

وعلى الرغم من كل ذلك فقد استطاعت الجمعية أن تثبت موقعها وأن تتجاوز حالة الرفض، التي حاولت القوى الظلامية فرضها، إلى حالة القبول، بل والتفاعل الإيجابي

إذا كانت الثقافة بصفة عامة، كما عرفتها اليونسكو في مؤتمر المكسيك لعام 1982، هي جميع السمات الروحية و المادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا معينا، أو فئة اجتماعية معينة، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، فإن الثقافة السائدة في هذا المجتمع أو ذلك هي ثقافة الطبقة المسيطرة فيه هذه الأخيرة التي تسعى من خلال هذه الثقافة المحافظة على امتيازاتها حيث تستعملها في تبرير سلوكها وممارساتها اتجاه الفئات الاجتماعية الأخرى. ويبقى لمنقضي هذه الفئات، الواعين بخطورة هذا الدور للثقافة، محاربة هذه الهيمنة الثقافية للطبقة المسيطرة من خلال عمل ثقافي بديل ومنظم في إطار دور جمعيات ثقافية تقدمية. سنحاول في هذا المقال عرض تجربة جمعية الأفق الثقافي بالجرف إقليم الرشيدية كنموذج لدور العمل الثقافي في إحداث التغيير المجتمعي.

تأسست جمعية الأفق الثقافي بالجرف في ظل



مع أفكارها التي عملت على إشاعتها من خلال أنشطتها المتنوعة التي دأبت على تنظيمها، لفائدة أطفال وشباب ونساء البلدة، حول مختلف القضايا.

الحركة الجمعوية التي عقب انتفاضة 14 دجنبر 1990، التي رافقت الإضراب العام الذي دعت إليه الكونفدرالية الديمقراطية للشغل. لقد جاء هذا التأسيس تلبية للحاجة الماسة لإطار تنظيمي لفعل ثقافي بديل وكنتيجة طبيعية للمجهودات التي بذلتها ثلة من الشباب الذين تشبعوا بأفكار تقدمية وحدائية، من خلال تجربتهم الجامعية، أو من خلال احتكاكهم بأصحاب هذه التجربة التكوينية في مدرسة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. ومنذ ميلادها، بتاريخ 15 أبريل 1992، رفعت جمعية الأفق الثقافي شعار " من أجل ثقافة جادة وهادفة " كشعار مركزي لها هادفة بذلك العمل على نشر ثقافة بديلة للثقافة السائدة في المجتمع الجرفي. فما هي السمات المميزة لهذا المجتمع؟ وهل استطاعت الجمعية تحقيق أهدافها؟

تسببت موجات الجفاف، التي عاشتها المنطقة بشكل متكرر انطلاقا من ثمانينات القرن الماضي، في ارتفاع وشيرة هجرة الساكنة نحو الخارج الشيء الذي جعل المجتمع يتخلى عن طبيعته الفلاحية وبالتالي عن مميزات ثقافة الفلاح الأكثر انفتاحا وتسامحا ( في موضوع تطبيق الشعائر الدينية مثلا) وتضامنا والأكثر حضورا للمرأة، لصالح ثقافة أكثر رجعية وانغلاقا. وقد ساهم في تكريس هذه الثقافة تغلغل فكر الإسلام السياسي المدعوم موضوعيا بثقافة مخزنية رجعية، وقد اعتمد بدوره على العمل الثقافي كواجهة لصراعه الفكري ضد كل ما هو تقدمي. ومن هنا تتضح الأهمية القصوى للمهام التي كانت ملقاة على

“ فيما يتعلق بالشباب والعمل الثقافي؛ لعبت الجمعية أدوارا مهمة في صفوف الشباب حيث أسدت لهم خدمات جلية ومكنت بعضهم من تجاوز حالة الضياع التي قد يجد الشباب نفسه داخلها. وحيث عملت على تأطيرهم فأصبحوا ممثلين لها في مختلف المواقع

## أنا أمام لحظات مفصلية وتاريخية؟

سقطوا برصاص الاحتلال والمستوطنين، دون أن نتجاهل حالات القمع اليومي، وهدم المنازل، وغير ذلك من أعمال البطش والارهاب المنظم.

في جريمة اغتيال الشهيدة الكبيرة شيرين أبو عاقلة، حاولت السلطة الفلسطينية أن تجعل من مسألة تشكيل لجنة تحقيق مشتركة، وكأنها هي القضية، وحاولت أن تجعل من رفضها تسليم الرصاص القاتلة إلى إسرائيل، وكأنها هي القضية في قضية بهلوانية مكشوفة عن القضية المركزية المتمثلة في وقف كل أشكال التنسيق الأمني، التزاماً لقرارات المجلس الوطنية والمركزية.

حاولت السلطة أن تغطي غيابها عن الفعل السياسي وتواربها عن الأنظار بسلسلة من التصريحات «النارية» (وفقاً لمقاييس السلطة)، لكنها كلها توقفت عند حدود الإدانة اللفظية وعند حدود الشكوى (والشكوى لغير الله مذلة) وكلها توجهت بلغة التذلل إلى الإدارة الأميركية تستحثها، وتتوسل إليها أن تتدخل قبل انهيار الهيكل لقد أكدت القيادة السياسية للسلطة في مجرى الأيام الماضية مدى عجزها عن اتخاذ قرارات سياسية ذات مضمون استراتيجي لمواجهة الحالة القائمة.

كما اثبتت القيادة السياسية للسلطة عجزها عن قيادة الحركة الشعبية في معركة المواجهة مع الاحتلال، وكذلك غابت اللجنة التنفيذية، جماعة وأفراداً، وغابت ما يسمى بـ «القيادة السياسية الفلسطينية»، وبقيت المواقف متفرقة على لسان ممثلي فصائل العمل الوطني «غابت المبادرات لتوحيد الميدان» في مواجهة تقاعس القيادة السياسية للسلطة الفلسطينية.

ومع ذلك يستمر الجهد النضالي الفلسطيني للأفراد والمجموعات في تحدي الاحتلال، وتحدي السلطة الفلسطينية وبدأت بعض المجموعات تبني لنفسها ميدانها النضالي الخاص، كالمقدسيين الذين ألهبوا سماء القضية وأشعلوا نارها بكل جدارة وشرف، وأبناء مدينة جنين ومخيمها الذين اختاروا مساراً استعادوا فيه مسار المواجهة الدائمة، وأبناء نابلس ومخيمها وريفها، حيث المعركة تمتد فصولاً، وكذلك بيت دجن، والنبي صالح وكفر قدوم وغيرها...

القضية الفلسطينية أمام لحظات مفصلية، والخاسر الأكبر هو من سيعجز عن قراءة هذه اللحظات وأبعادها

معتصم حمادة

عضو المكتب السياسي

للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين

من حق المواطن الفلسطيني أينما كانت إقامته، داخل فلسطين أم خارجها، أن يسأل عن مصيره ومصير قضيته؛ في ظل الأوضاع المضطربة داخل فلسطين، وتصاعد أعمال العنف الإسرائيلي، في ظل غطاء سياسي وفرته حكومة بينيت لجيش الاحتلال، حين خرج رئيس الوزراء، بنبرة فاشية واضحة المعالم، داعياً جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين إلى توسيع دائرة العنف، وارتكاب المزيد من الجرائم ضد الفلسطينيين، دون تردد بذريعة الدفاع عن النفس. هذا التصريح، أهميته أنه ورد بعد الحملة الدولية لإدانة جريمة اغتيال الصحفية اللمعة الفلسطينية، قلباً وقالباً، شيرين أبو عاقلة، وإصابة زميلها على السمودي.

يبدو أن هذه الحملة الواسعة من الإدانة، من داخل الولايات المتحدة، وعموم أوروبا، وباقى أطراف العالم، بدلاً من أن يكون لها وقعها في القرار الإسرائيلي، بحيث تضرم حكومة بينيت سياستها العدوانية، إرضاء للرأي العام العالمي، بادرت إلى التصعيد، غير أبهة بما يقوله العالم أو يفكر به، فإسرائيل أولاً وإسرائيل عاشرًا، وليذهب العالم ومعه الفلسطينيون إلى الجحيم.

ولعل مسيرة تشييع الشهيد وليد الشريف في القدس، وما تعرضت له من قمع دموي أدى إلى سقوط أكثر من سبعين جريحاً، بينهم رجال الإسعاف، دليل على فجور جيش الاحتلال ومنظومته السياسية والأمنية، وفجور إيديولوجية الصهيونية. تصعيد، يليه تصعيد ثم تصعيد، والقيادة السياسية الفلسطينية تقف مشلولة.

الشارع الفلسطيني يقدم كل ما بإمكانه أن يقدمه، شبانه وشبابه، رجاله ونساءه، حتى أطفاله يقدمهم في خندق المقاومة الشعبية، ويقدم جرحاه، ويقدم شهداءه ويقدم أسراه. ولا يصرخ أماً، بل لا يكف عن التأكيد على عزمه مواصلة المسيرة أياً كان الثمن، وأياً كانت التضحيات.

أما السؤال عن المصير، مصير الأفراد، ومصير القضية فهو غير مطروح على طاولة القيادة السياسية الفلسطينية، التي اعتادت أن تتوارى عن الأنظار، كلما اشتعلت الأوضاع صدامات ومواجهة مع الاحتلال. توارت القيادة السياسية للسلطة عن الأنظار في «معركة القدس» و«معركة سيف القدس» العام الماضي.

وتوارت كذلك عن الأنظار، في معركة رمضان (حرب رمضان تشبهاً بحرب رمضان عام 1973)، خاض بها الشعب الفلسطيني معارك كبرى، قدم خلالها 18 شهيداً خلال شهر واحد. أما منذ مطلع العام فإن الإحصائيات تشير إلى حوالي 140 شهيداً

## في وداع شيرين أبو عاقلة

### النائب خالدة جرار

صعب وصفها، وإجرام وحقد ووحشية من جانب شرطة العدو جعلت العالم يقف مذهولاً.

رحلت البطلية "شيرين أبو عاقلة"، رحلت صوت كل فلسطيني/ة عانى من بطش وجرائم الاحتلال، رحلت من كانت تنقل صوت الأسرى والأسيرات في زنازين الاحتلال، رحلت من فضحت جرائم هذا الاحتلال من غزة حتى اللد، رحلت من أحبت جنين ومخيمها، من نقلت الشهادات الحية على جرائم الحرب التي ترتكبها العصابات الصهيونية، وبقيت إرادة هذا الشعب الماضية في النضال ضد الاحتلال، وفي الاستمرار حتى التحرر من الاستعمار وكافة تجلياته.

وبعد ذلك كيف سيتم متابعة هذه الجريمة مكتملة الأركان؟ هل فعلاً ستتم الملاحقة والمحكمة لهذا الاحتلال المجرم؟ وهل سيشكل استشهاد شيرين نقطة تحول في ملاحقة الاحتلال وجرائمه؟

إن الخشية الحقيقية هو أن تكون كل الدعوات الرسمية مجرد استجابة لحظية للحالة الشعبية الغاضبة، ومحاولة تبريد للعواطف، وأن تدفن المتابعة القانونية الدولية لملاحقة الاحتلال في الأدراج، كما حصل مع العديد من ملفات جرائم الحرب. فالانحياز الدولي الرسمي لا زال واضحاً للاحتلال "مع تغير واضح في الرأي العالمي الشعبي لصالح نضال شعبنا"، والجهات الرسمية الفلسطينية لا زالت مستجيبة لكافة الضغوط الدولية الرسمية. والاحتلال أعلن عن عدم نيته فتح تحقيق جنائي في استشهاد شيرين رغم وجود أدلة واضحة وموثقة عن جريمته. فلقد اعتاد الاحتلال على طمس الحقائق ودفنها.

إن هذا التساؤل يأتي في سياق تجربة مريرة من الأداء الفلسطيني الرسمي الذي فشل في أي استثمار سياسي لنضالات وتضحيات شعبنا يؤسس لتحرره.

أما العبر الأكبر التي ساقها شعبنا بكل أطيافه، فهي أن الوفاء للشهداء وتضحياتهم مستمر عبر الأجيال، وأن جيل الشباب الفلسطيني ماضي في حمل الراية رغم كل جرائم الاحتلال. فتحرير القدس لساعات أثناء تشييع الشهيدة والإصرار على حمل النعش على الأكتاف. ورفرفة علم فلسطين في القدس رغم أنف الاحتلال وأدوات بطشه، لهي الرسالة الأبلغ للجميع.

لاستشهاد شيرين أبو عاقلة دلالات عدة، هناك رسائل حاول الاحتلال إرسالها في اغتيالها المتعمد، وهناك رسائل أعطاها الشعب الفلسطيني للاحتلال.

رسالة الاحتلال تمثلت في أن لا فلسطيني/ة آمن من بطشه، فشيرين صحفية معروفة، كانت ترتدي كامل زيها الذي يشير إلى أنها كذلك، وتعمل في واحدة من أكبر الوسائل الإعلامية العالمية، وهي مقدسية وتحمل إضافة إلى جنسيتها الفلسطينية جواز سفر أمريكي.

كل ذلك لم يمنعم من استهدافها في



رسالة واضحة "لا أحد بآمن من بطش الاحتلال ولن نسمح بنقل جرائمنا ضد الفلسطينيين وخاصة مخيم جنين للعالم"، فالرواية الصهيونية هي الوحيدة التي يسمح بتداولها، هذا لسان حال الاحتلال بترسانته العسكرية القاتلة.

أما رسالة الشعب الفلسطيني بكل مكوناته فكانت، رسالة وفاء لكل الشهداء والشهيدات من خلال تشييع شيرين، رسالة قالت إن شعبنا وفي لشهاده، متمرد على قرارات الاحتلال وأعدائه، تعبير شعبي واضح عن خيارات هذا الشعب أن لا مناص من التحرر، فكل محاولات تركيع شعبنا وحرف مساره باءت بالفشل، فشعبنا أرسل رسالته الواضحة من جنين حتى القدس من خلال التشييع الشعبي المهييب، ومن الناقورة حتى رفح، وفي الشتات وكل العالم، أن القضية الفلسطينية لن تموت وأن الحقوق يجب أن تعود.

وأما المظهر الأبرز الذي أعطى دلالات عميقة، فكان التشييع الأخير في مدينة القدس، لقد كان مظهراً شعبياً متمرداً على كل محاولات الاحتلال، فرض سيادته على القدس، فجاءت إرادة المقدسيين من أبناء وبنات شعبنا لتفرض سيادتها، دون خوف أو وجل، وما مظهر حماية النعش من قبل الشباب المقدسي، رغم هراوات وكافة أدوات بطش الاحتلال، إلا مظهر تتجلى فيه بطولات

# معركة عمال "سميسي ريجي" بخريكة "السير، الدروس والعبر"

عبد الله حسبي

عليها من طرف إدارة الفوسفات لما خاضته ضدها من صراع ورفضها المطلق لإغراءاتها، وقد استقبلتهم بترحاب، ووفرت لهم كل الظروف لتأسيس إطارهم النقابي بمقر الاتحاد المغربي للشغل بتاريخ 19 أبريل 2009.

## 3 - عن اندلاع الحرب وحلول كارثة اجتماعية

لم تستسج إدارة الفوسفات بالمثل لتأسيس العمال لمكتب نقابي في إطار الاتحاد المغربي للشغل، وإفلاتهم من يد أحد عملائها النقابيين، فمباشرة بعد مراسلتها بالتشكيكية من طرف الاتحاد المحلي لنقابات خريكة التابع للاتحاد المغربي للشغل، وتهيء المكتب النقابي لعمال "سميسي- ريجي" لمذكرة مطلبية مصحوبة بطلب مقابلة لفتح مفاوضات حولها، بدأت الإدارة حربها برفض تسلم المذكرة والطلب، مما اضطر المكتب إلى إرسالها إليها عبر البريد المضمون، وكذلك الأمر بالنسبة للإدارة العامة للمجمع بالدار البيضاء، إثرها باشرت عمليات التوقيف من العمل للعشرات من العمال، وبالموازاة مارست ضغوطاتها على السلطات المحلية والإقليمية لدفعها لنزع الشرعية القانونية عن المكتب النقابي بسحب وصل الإيداع المسلم، تحت ادعاء بأن العمال تابعين لإحدى شركات "المناوله" ولا علاقة لهم بالمجمع، ولا بشركة "سميسي"، وأمام استماتة الاتحاد المحلي لنقابات خريكة في الدفاع عن شرعية المكتب ورفضه إرجاع وصل الإيداع للسلطات، وتشبث العمال بإطارهم النقابي، وتعتت الإدارة ولجوتها لخيار التصعيد، زادت حدة التوتر، بحيث خاض العمال أول إضراب لهم عن العمل بتاريخ 9 يوليوز 2009 مصحوبا باعتصام أمام الإدارة المحلية للفوسفات للمطالبة بإرجاع الموقوفين إلى عملهم، وادماج وترسيم العمال بالمجمع، وقد لقي نجاحا باهرا بالرغم من كل الضغوطات التي مارستها الإدارة على العمال، إذ شارك فيه ما يناهز 800 عامل، كما عرف تضامنا محليا من قطاعات بالاتحاد المغربي للشغل ومن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وبعض القوى السياسية أساسا النهج الديمقراطي والعدل والإحسان، تلاه إضراب ثاني عن العمل يوم 19 يوليوز 2009 كان بدوره ناجحا، وإضراب واعتصام أمام الإدارة بتاريخ 23 يوليوز 2009 تدخلت السلطات لمنع.

هذا، وزادت الإدارة من ضغطها وترهيبها للعمال في مواقع العمل واشترطت لدخول الأوراش للاستمرار في العمل التوقيع على عقد عمل تجريبي لمدة 3 أشهر مع إحدى الشركات، وهكذا ثم توقيف الأغلبية الساحقة من العمال عن العمل، بحيث أخذ المشكل صبغة كارثة اجتماعية برزت بشكل أقوى في القرى المنجمية حطان، بوجنيبة وبولنوار؛ وزاد الطين بلة انحياز السلطات إلى الإدارة الفوسفاتية ودخولها معها في مناورات، إذ استدعت المصرحين بالوقفة والاعتصام لمقابلة اللجنة الأمنية، وإذا بهم يفاجؤون بحضور شخص ادعى أنه ممثل لشركة "المناوله" التي تشغلهم وأنه أتى للتفاوض وحل المشاكل المطروحة، وهو ما تم رفضه قطعاً. ومن تم سارت الأمور في اتجاه المزيد من التوتر والتصعيد.

## 4 - تعاطم صدى الملف وطنيا وفي الخارج

بالرغم من اندلاع الصراع في عز الصيف وإبان فترة العطلة السياسية والاجتماعية، فإنه بفعل التحركات

وأكثر من ذلك، فهم رغم طول مدة العمل، لم يستفيدوا حتى من الحقوق التي تنص عليها مدونة الشغل، كالترسيم والعطل السنوية، ومما زاد من استيائهم وشحنهم هو إدماج عاملات وعمال لهم أوضاع مشابهة لأوضاعهم وفقا لمذكرة إدارية صادرة بتاريخ 23 يونيو 2008، كعمال سميسي- متركيل (SMESI/Matricule) الذين ادمجوا صيف 2008، وهم من كانوا في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي يعملون بشكل متقطع، وأصبحوا مع مطلع الألفية الحالية يعملون مثلهم بشكل مستمر ودائم، وأيضا إدماج عاملات وعمال معهد الترقية الاجتماعية والتعليمية (IPSE)، ناهيك عن إدماج بعض من التحقوا بعدهم فقط لأن لهم علاقات بمسؤولين في الإدارة.

وعلى العموم ساهمت "الحكرة والتمييز وهضم الحقوق" الأرضية الأساس في اندلاع أطول واقسي معركة في تاريخ قطاع الفوسفات.

## 2 - مخاض ميلاد المكتب النقابي لعمال سميسي- ريجي

ليس من السهل تأسيس فعل نقابي جاد في قطاع الفوسفات، وأي خطوة في هذا الاتجاه تشهر عليه الإدارة حربا بلا هوادة فيها، فهي، أي إدارة الفوسفات، تجر

معركة عمال "سميسي ريجي" تعد بامتياز "أم المعارك" ليس فقط في قطاع الفوسفات، بل بالنسبة لكل معارك الطبقة العاملة التي خيشت منذ ظهور الطبقة العاملة المغربية خلال المرحلة الاستعمارية إلى يومنا هذا.

إن ما دفعنا لإعطائها هكذا وصف، يرجع بالأساس إلى طول المدة الزمنية التي استغرقتها قياسا لباقي المعارك العمالية التي خيشت، حيث امتدت من شهر ابريل 2009 إلى غاية شهر فبراير 2011 أي 22 شهرا، وأيضا إلى الصيت والآثار والتداعيات التي خلفتها، كما أنها كمنها همت 850 عاملا لهم تحملات أسرية وعائلية، ولعل العامل الأقوى أنها خيشت ضد أقوى مؤسسة إنتاجية على الصعيد الوطني المعروفة بجبروتها وسطوتها وإمكاناتها الهائلة، وتاريخها الأسود في قمع العمال، وهي إدارة الفوسفات. والتي تعتبر بحق "دولة داخل دولة"، كما خيشت وانحياز السلطات وأجهزتها سافر ضد حقوق العمال، وباختصار حرب طبقية كاملة الأوصاف.

## 1 - عن دواعي اندلاع المعركة

ينتسب العمال إلى الشركة المغربية للدراسات الخاصة والصناعية المعروفة اختصارا ب (SMESI)



وراءها تاريخا اسود فيما يخص قمع المناضلين النقابيين وتذجينهم بشتى الوسائل وعلى رأسها شراء الدم والفساد.

وهكذا، فحين قصد عمال "سميسي- ريجي" نقابات ذات تمثيلية في القطاع للانخراط وتأسيس مكتب نقابي، كان التعاطي معهم سلبيًا للغاية، إذ تراوح بين التملص منهم أو استخلاص الانخراطات والتهرب من التأسيس كما هو الشأن مع الفيدرالية الديمقراطية للشغل (FDT)، ويرجع السبب في ذلك إلى تخوف المسؤولين المحليين لتلك المركزيات وخاصة في قطاع الفوسفات من ردة فعل إدارة الفوسفات، مما قد يمس بمصالحهم وامتيازاتهم، وهذا الوضع فرض على العمال في آخر المطاف التوجه إلى القيادة المحلية للاتحاد المغربي للشغل بخريكة المغضوب

والتابعة كفرع للمجمع الشريف للفوسفات (OCP)، وقد قضاوا في كنفها أزيد من 8 سنوات يزاولون ذات المهام التي يقوم بها مستخدمو المجمع، لكن ما يميزهم عنهم هو الحرمان من جميع الحقوق التي يتمتع بها الفوسفاطيون، حيث أن أجور الأغلبية الساحقة منهم (75% تقريبا) لا تتجاوز 2000 درهم، ومن تبقوا يتجاوزونها بقليل، وهم مقصيون كليًا من الاستفادة من المنح الشهرية والسنوية، وذات الشيء لكل ما هو اجتماعي من تغطية صحية، وسكن، وتقاعد، ودراسة بالمؤسسات التابعة للمجمع، والأندية، وأماكن التخييم، والقاعات الرياضية، والأنشطة الترفيهية...

وعن جدارة واستحقاق حملوا لقب "فوسفاطيون بلا حقوق" (Phosphatiers sans droits).

والاتصالات المؤطرة من طرف الاتحاد المحلي لنقابات خريبكة بمنابر إعلامية، وجد الملف صدى له فيها؛ ضدا على التعطيم الإعلامي الذي باشرته الإدارة مستغلة جهل صحافيين ومراسلين بحقيقة علاقة العمال بها، ومستعملة إمكانياتها الضخمة حيث مساء يوم 22 يوليوز 2009 عقدت ندوة صحفية مصحوبة بعشاء فاخر بفسطاط من فئة 4 نجوم بخريبكة استدعت له مراسلي الصحف بالمدينة وصحفيين أتوا لتغطية مهرجان السينما الإفريقية، مدعية بأن العمال هم أجراء لدى "شركات المناولة" وليس لديها، وأن مصيرهم مرتبط بتلك الشركات؛ ومما أعطى للملف بعدا وطنيا هو تبني الجمعية المغربية لحقوق الإنسان محليا ومركزيا للملف، وتنظيم المكتب المركزي لقافلة نحو مدينة خريبكة يوم 13 شتنبر 2009 شارك فيها مئات المناضلين حجوا من مناطق مختلفة وعشرات الهيئات السياسية والمدنية.

كما شكل تأسيس اللجنة الوطنية للتضامن مع عمال سميسي- ريجي (CNSTS) وتعريفها بمأساة العمال ونضالاتهم وملفهم بالداخل والخارج، وخاصة بفرنسا واسبانيا طيلة أمد المعركة دعم نوعي لهم، وقد أدى ذلك إلى حضور ممثلين لها في المراكز والقوافل التي نظمت وخاصة بالدارالبيضاء والرباط، وقامت نقابتا الكنفدرالية العامة للشغل (CGT) باسبانيا والكنفدرالية الوطنية للشغل (CNT) بفرنسا بزيارة تضامنية للعمال والاتحاد المغربي للشغل بخريبكة وتنظيم لقاء معهم بالمقر، كما استقبلت نقابة الكنفدرالية العامة للشغل بفرنسا أحد أعضاء المكتب النقابي لعمال سميسي- ريجي بالمقر المركزي بباريس وعبروا عن مساندتهم لمطالب العمال، ومختلف تلك الجهات الخارجية وجهت رسائل للديوان الملكي وللوزير الأول ووزارة الطاقة والمعادن وإدارة المجمع الشريف للفوسفات، كما نظمت وقفات أمام قنصليات المغرب باسبانيا والسفارة المغربية بها، ونظمت بفرنسا فعاليات تضامنية من طرف الكنفدرالية الوطنية للشغل، وعبر الحزب الشيوعي الفرنسي عن تضامنه مع نضالات العمال، كما أصدرت بيانات تضامنية من تونس وفلسطين وتركيا...

وساهمت الأمانة العامة للاتحاد المغربي للشغل في دعم الملف من خلال مراسلات الجهات المعنية، وطرح الملف بقبة البرلمان من خلال سؤال شفوي وجه لوزير الطاقة والمعادن، كما تم طرحه على الوزير الأول إبان الحوار الاجتماعي، لكن مما ظهر أن الوزارة الأولى ووزارة الطاقة والمعادن لا تأثير لهما يذكر على إدارة الفوسفات، وأن وصايتهم عليها تبقى شكلية.

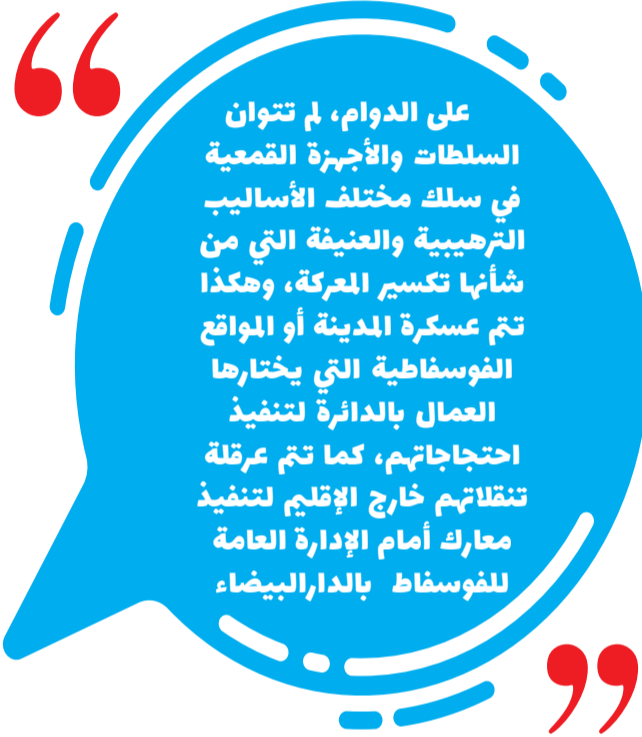
وقد ساهم الاتحاد المحلي بخريبكة في التعريف بالملف داخل الاتحاد المغربي للشغل بطرحه في المجالس الوطنية وإبان انعقاد المؤتمر الوطني العاشر بالدارالبيضاء، وقد ساهم الاتحاد الجهوي لنقابات الرباط التابع للاتحاد المغربي للشغل في تقديم دعم نوعي للعمال باستضافتهم بالمقر إبان المراكز النضالية وتقديم دعم مالي لهم، وبحضور مناضلات ومناضلين منه في المراكز المخوضه بالرباط، كما نظم قافلة تضامنية ناجحة نحو مدينة خريبكة بتاريخ 30 ماي 2010 رغم المحاولات اللياسية لبعض العملاء من المكتب النقابي في محاولة نسفها بتنسيق مع السلطة وأجهزة بوليسية.

ولا ننسى أن النهج الديمقراطي وطنيا وعلى صعيد

مدينتي الرباط والدارالبيضاء وبخريبكة كان دوما مدعما للمعركة إعلاميا وبالحضور في المراكز النضالية بالرغم من الحرب القدرة التي شنت عليه واتهامه بالحرص الرئيسي على المعركة، ومحاولة تحميله مسؤولية طول أمد الملف بحكم علاقته العدائية بالنظام.

#### 5 - في تطور تعامل السلطات وإدارة الفوسفات مع المعركة

شكل نجاح قافلة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان منعظا خطيرا في تعامل السلطات والإدارة الفوسفاتية مع نضالات العمال، إذ أصبح المنع والقمع هو التعامل



الأساس، وحتى الحوارات التي نظمت مع المكتب النقابي بحضور الاتحاد المحلي أو بدونه كانت بهدف جر العمال للقبول بالعمل مع شركات "المناولة"، وهي شركات وهمية باعتراف السلطة نفسها، محاولين استغلال أوضاعهم وأوضاع أسرهم وعائلاتهم المزرية، وهو ما تم رفضه، كما أن الإدارة وظفت إمكانيات كبيرة لإفشال المعركة.

وهكذا، فيومين بعد القافلة أي يوم 15/9/2009 الملقب بالثلاثاء الأسود، تم عبر إنزال رهيب للقوات القمعية بمختلف تلاوينها، التنكيل بالعمال والمتضامنين، وتنظيم مطاردات لهم في الشوارع، حتى قبل بدء الوقفة والاعتصام المقررين، وإضافة إلى عشرات المصابين تم اعتقال 41 عاملا توبع 4 منهم في حالة سراح، وقد تمت في آخر المطاف تبرئتهم استئنافيا بفعل الضغط والتضامن والمؤازرة.

والمؤسف كثيرا، هو تمكن الإدارة من جر النقابات الأكثر تمثيلية بالقطاع إلى الاصطفاف بجانبها والترويج لأطروحاتها، وصلت حد إصدار بيانات تطعن في شرعية نضالات العمال "كونهم أجراء في شركات المناولة"؛ وأكثر من ذلك عملت على محاصرة الحركة إعلاميا موظفة إمكانياتها تجاه المراسلين والصحف، وفي ذات الآن الترويج لأكاذيبها عبر تمويل صفحات وإرشاء صحفيين؛ ولم يقف الأمر عند ذلك، بل قامت الإدارة العامة بمحاولة شراء دمم كل من الكاتب العام للاتحاد المحلي لنقابات خريبكة، ومنسق اللجنة الوطنية للتضامن مع عمال سميسي- ريجي دون جدوى.

هذا، وقد أفلحت السلطات والأجهزة الأمنية والموازية محليا في إحداث اختراقات داخل مكتب عمال سميسي- ريجي وفي القواعد، من خلال عناصر أصبحت تلعب دور "الطابور الخامس" داخل الحركة، وقد تم التركيز على تحريف الصراع نحو الاتحاد المحلي لنقابات خريبكة والنهج الديمقراطي والمتضامنين بالداخل والخارج وتآليب العمال ضدهم، وذلك لعزل الحركة والتحكم فيها بغية خنقها وتركيعها، من خلال الترويج للأكاذيب أنهم هم السبب في تعنت الإدارة ورفضها تقديم أي حل للملف، لكونهم يعادون الملكية ومواقفهم من الصحراء مناقضة للموقف الرسمي للدولة؛ وللأسف فقد ساهم واصطف بجانبهم أعضاء جماعة العدل والإحسان بخلفية أن مناضلي النهج الديمقراطي بالاتحاد المحلي بخريبكة هم العائق أمام استفرادهم بالحركة للاستقطاب، ودون إيلائهم أدنى اعتبار للتأثيرات السلبية لذلك على مآل المعركة ومصير العمال، وهو ما ساهم في إطالة أمد المعركة وإدخالها في متاهات خطيرة كادت أن تعصف بها؛ وحتى ممثل النيابة العامة خلال محاكمة العمال الأربعة ابتدائيا، اعتبر العمال مجرد ضحايا، وان الاتحاد المحلي بخريبكة والمتضامنين هم أولى بالمحاكمة والإدانة بعقوبات قروسطوية قاسية لأنهم هم من يحرضون العمال ويقومون بزرع الفتنة.

وعلى الدوام، لم تتوان السلطات والأجهزة القمعية في سلك مختلف الأساليب الترهيبية والعنيفة التي من شأنها تكسير المعركة، وهكذا تتم عسكريا المدينة أو المواقع الفوسفاتية التي يختارها العمال بالدائرة لتنفيذ احتجاجاتهم، كما تتم عرقلة تنقلاتهم خارج الإقليم لتنفيذ معارك أمام الإدارة العامة للفوسفات بالدارالبيضاء، أو البرلمان ووزارة الطاقة والمعادن بالرباط، أو التوجه نحو القصر الملكي وديوان المظالم لإيصال رسائلهم وتظلماتهم؛ وقد أسفرت التدخلات العنيفة للقوات العمومية بخريبكة يومي 23 و25 فبراير 2010 عن 5 حالات كسر في صفوف العمال، إضافة إلى العشرات من الجرحى، كما أدى منع العمال من الاقتراب من ورش مركب التنشيف ببني ايدير قرب مدينة حطان بتاريخ 22 ابريل 2010 إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين العمال وقوات الدرك والقوات المساعدة؛ استعملت فيها القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والحجارة والمطاردات في الحقول، خلفت إصابات في صفوف العمال وكذا بعضها في صفوف رجال الدرك، واعتقال 13 عاملا من نقابة سميسي- ريجي ومواطنين اثنين تعرضوا جميعهم للتعذيب أثناء الاعتقال بمركز الدرك بخريبكة خلال فترة الحراسة النظرية، وحوكموا جميعهم بأربعة أشهر سجنا نافذا وغرامات مالية بعد أن لاقت محاكمتهم دعما ومؤازرة قويين، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، بل استمر الدرك في ترهيب عمال نشيطين بالحركة بتوجيه استدعاءات لهم للمثول أمامهم للاستماع إليهم بخصوص مشاركتهم في المواجهات السالفة الذكر، وبدخل من الاتحاد المحلي لنقابات خريبكة والجمعية المغربية لحقوق الإنسان بخريبكة عبر رسائل موجهة لعمال الإقليم وبيانات تم الكف عن ذلك.

#### 6 - في الأساليب النضالية وغير النضالية المنتجة وتأثيرها

خيضت طيلة مدة توقيف العمال عن العمل، وما خلفه

- إنجاح المعارك النضالية رهين بالقوة التنظيمية وبالمهارة في خوض الصراع وميزان القوى والظرفية؛  
- الاندفاع والحماس الزائدين وقصر النفس واليأس، واللجوء إلى أساليب وآليات غير نقابية (الاستجداء؛ رفع شعارات ورموز لا صلة لها بالملف والعمل النقابي؛ وأيضاً إلى اللجوء إلى المواجهة والعنف والتخريب...) تؤثر بشكل قوي سلباً على الملف وقد تؤدي إلى إقباره؛  
- ضرورة الدعاية للملف باستغلال كل الوسائل النضالية المتاحة مما يساهم في فك الحصار والخروج

وزير الداخلية قضت بإرجاع جميع العمال إلى العمل وإدماجهم في القطاع، وما يسجل أن المفاوضات من المكتب لم يحسنوا الاستثمار للانتصار لانتزاع مكاسب أحسن لصالح العمال، وهكذا أسدل الستار عن أطول معركة في تاريخ قطاع الفوسفاط.

#### 7 - الدروس والعبر

- غياب حزب الطبقة العاملة كمدافع عن مصالح الطبقة العاملة وموجه لتحركاتها، يحرم الحركات النضالية العمالية من التضامن العمالي الواسع من داخل

ذلك من مآسي اجتماعية (تفكك اسري؛ هدر مدرسي، تشرد، مشاكل مع المكترين وافراغات، أمراض واضطرابات نفسية لدى أطفال ونساء وعمال...) العشرات من الصيغ النضالية، سواء من طرف العمال والمتضامنين معهم أو بمشاركة العائلات، وقد تم الإبداع في الأشكال النضالية (قرع الأواني الفارغة من طرف العمال والنساء كتعبير عن التجويع؛ إحضار الأطفال بزيهم المدرسي ومحافظهم الفارغة كتعبير عن الانقطاع عن الدراسة؛ ارتداء عمال لأزياء تبرز كونهم فوسفاطيين؛ وضع كمامات على الأفواه وقيود في الأيدي والأرجل كتعبير عن استنكار القمع المسلط عليهم، الإبداع في الشعارات المكتوبة والشفوية وعبر الرسوم...)، وقد أعطى التعاون بين الاتحاد المحلي لنقابات خريبكة بخبرته المتراكمة ونقابة العمال والانفتاح على المتضامنين للمعركة قوة هائلة، إذ كان الحرص شديداً على وحدة صفوف العمال وعلى الطابع السلمي للأشكال النضالية عبر تفضي المواجهات والصدامات، والسير بالمعركة وفقاً للظروف العامة والقدرات وإمكانيات العمال وطاقتهم على التحمل، وعلى الاستثمار الدعائي للمعركة، وقد كان لهذا تكتيات اثر بالغ في سير المعارك، إذ تم تفضي النوايا المبيتة لارتكاب مجازر في صفوف العمال ومناضلي الاتحاد المحلي، وإفشال مناورات السلطات والإدارة، وكاد الملف أن يجد له حلاً نهائياً خلال شهر فبراير 2010 حين تدخلت ولاية الرباط بأوامر عليا لتنظيم مفاوضات مع الإدارة العامة، لكن للأسف الشديد عمد الطابور الخامس المشار إليه أعلاه وبتنسيق مع من يحركونه إلى إقبار تلك الفرصة التاريخية عبر تأجيج الصراعات الداخلية، وصلت حد طرد أحد الأعضاء المكافحين المكلف حين من المكتب لأنه قام بحوار مع جريدة النهج الديمقراطي، واستهداف خيرة المناضلين من المكتب والقواعد بالضغط وكيل الاتهامات واستعمال العنف أحياناً، وإلى افتعال الصراع مع أعضاء من الاتحاد المحلي لنقابات خريبكة، ومحاولة تحميل مسؤولية تعثر الملف له وللمتضامنين، والترويج بقوة لضرورة الدخول في مواجهات واصطدامات مع القوات العمومية واقتحام مواقع الإنتاج لجلحلة الملف والخروج بحلول، وهكذا تم الزج بالعمال في مواجهات مخدومة خلقت جرحى ومصابين وكسور، ودفعت بالعشرات إلى الالتحاق بالشركات وإلى منح الإدارة والسلطات ذرائع قوية لتثويته الحركة وتبرير القمع كونها تعرقل حرية العمل وتضر بالإنتاج الوطني وتثير الفوضى، وبأن لها أهداف غير نقابية، وحين وصول هذه المقاربة إلى الباب المسدود، تم اللجوء إلى الاستجداء عبر إرسال رسائل إلى الديوان الملكي أو محاولة إيصالتها، والبحث عن أحزاب إدارية وبرلمانية للتوسط لهم لحل الملف ورفع شعارات بخصوص الصحراء والملكية، وحين استنفاد هذه الوسائل هي أيضاً لإمكانياتها دون طائل، تم الرجوع من جديد إلى جادة الصواب أي إلى الأساليب النضالية النقابية، وقد خيبت معارك واعتصامات أسفرت عن إعطاء وزير الداخلية للأمين العام للاتحاد المغربي للشغل بتاريخ 27 يناير 2011 وعداً بالتدخل لدى الإدارة العامة لحل المشكل، ولما لم يف بوعده تم الخوض في اعتصام مفتوح أمام الإدارة العامة للفوسفاط ابتداء من 8 فبراير 2011 مع إمكانية الدخول في إضراب عن الطعام، وبعد يومين من الاعتصام، وفي أجواء خيمت عليها السيرورات الثورية في كل من تونس ومصر وانتصاراتها والدعوة للدخول في احتجاجات بالمغرب بتاريخ 20 فبراير 2011 تم إبرام اتفاقية مع الإدارة العامة للفوسفاط تنفيذ الوعود



من العزلة والتصدي للأكاذيب والإشاعات التي يطلقها الخصوم والأعداء.

- تشكيل لجنة إعلام تحت إشراف المكتب النقابي أهمية قصوى في التعريف بالملف والدعاية لمختلف الخطوات والمحطات النضالية وفضح كل الممارسات المعادية، وأيضاً الحرص على عدم وقوع تسريبات للمنتوجات الإعلامية للأطراف المعادية والتي توظفها في استهداف العمال المناضلين ولضرب الحركة.

- للتضامن أهمية قصوى في تقوية الملف؛ وبقدر ما كان واسعاً ومتنوعاً بقدر ما يخدمه، وأن رفض التضامن غير المشروط يشكل عامل إضعاف للحركة، وقد يسهل عملية الإجهاد عليها.

- عدم المراهنة كثيراً على القيادات النقابية المركزية في الدعم والمساندة، دون أن يعني ذلك عدم إخراجها والضغط عليها للقيام بذلك، وتعد المحطات التنظيمية الوطنية مناسبة للتعريف بالملفات وجلب الدعم والتضامن، وأي مستوى من الدعم يحصل عليه يعد إيجابياً.

- للقوافل النضالية أهمية كبرى في إعطاء الملفات بعداً وطنياً وإخراجها من المحلية؛

- يشكل الدعم الخارجي عامل ضغط على النظام للتدخل من أجل حل الملفات، وأي تعامل سلبي معه يقلص من حضور تحقيق الانتصار.

- محاولة الهيمنة السياسية على أية حركة نضالية بأساليب لا ديمقراطية وحتى عنيفة بهاجس الاستقطاب يضرها وقد يسهل قتلها.

وخارج النقابات.

- لا يكفي أن تكون مطالبك مشروعة وعادلة لكي تتمكن من تحقيقها، وللتنظيم أهمية قصوى في جمع العمال للدفاع عن حقوقهم ومطالبهم.

- التنظيم في إطار نقابي مناضل ذو أهمية للتخفيف من التحكم، واللجم عن النضال، والحد من السمسرة ولتوفير إمكانية التضامن.

- التوفر على قيادة نقابية محلية أو جهوية كمكافحة وغير فاسدة ومتبصرة يشكل عامل تقوية وسند في النضال.

- الصراعات الداخلية التي تتم بأساليب غير ديمقراطية وحتى خبيثة ومنحطة تضعف الحركة وتشكل خطراً عليها

- إدخال البعد الديني في الصراع الداخلي ومع المتضامنين، يضعف الحركة ويقلص من دائرة التعاطف والتضامن معها.

- تحصين القيادة النقابية للعمال من الاختراق باختيار أكثر العمال إخلاصاً وثباتاً وكفاءة، لأن استقطاب عملاء يعملون لصالح المشغل ومؤسسات وأجهزة الدولة، وخاصة من المكتب النقابي، يشكل عامل إضعاف وخطورة على الملف.

- ضرورة التكوين النقابي، لأن ضعف التكوين وعدم الإلمام الجيد بأدوات وآليات العمل النقابي يشكّلان عامل إضعاف للحركة، ويتسببان في أخطاء يمكن أن تكون قاتلة؛

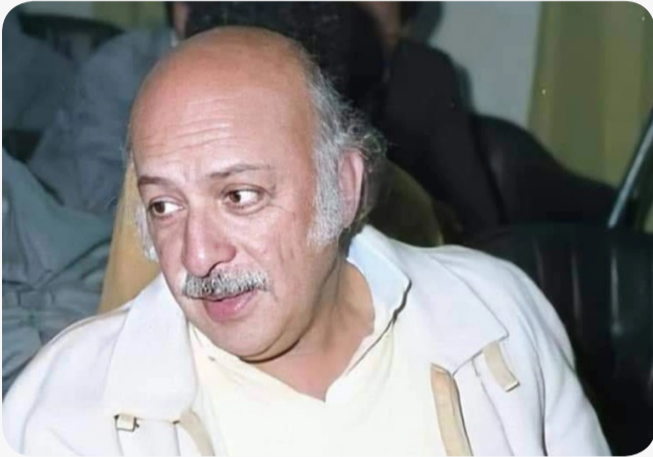
- تهييء العمال لكي يتمتعوا بطول النفس، والإبداع في أساليب النضال لإحاربة الرقابة والمثلل وإذكاء الحماس؛

## الثقافة والتغيير

### في رثاء مظفر النواب

ح.أ.أ.

لم اجد من الكلمات ما ارثي به الشاعر الكبير مظفر النواب . الذي وافته المنية يوم الجمعة الماضي (20/05/2022). سوى أن نعيد نشر قصيدته الشهيرة : "القدس عروس عربتكم".  
القدس عروس عربتكم



فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها ؟؟  
ووقفتم تستمعون وراء الباب لصرخات بكارتها  
وسحبتم كل خناجركم  
وتنافختم شرفا  
وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض  
فما أشرفكم  
أولاد القحبة هل تسكت مغتصبة ؟  
أولاد القحبة  
لست خجولا حين أصارحكم بحقيقتكم  
إن حظيرة خنزير أظهر من أظهركم  
تتحرك دكة غسل الموتى أما أنتم  
لا تهتز لكم قصبه  
الآن أعريكم  
في كل عواصم هذا الوطن العربي قتلتم فرحي  
في كل زقاق أجد الأزام أمامي  
أصبحت أحاذر حتى الهاتف  
حتى الشيطان وحتى الأطفال  
أقيء لهذا الأسلوب الفج  
وفي بلد عربي كان مجرد مكتوب من أمي  
يتأخر في أروقة الدولة شهرين قمرين  
تعالوا نتحاكم قدام الصحراء العربية كي  
تحكم فينا  
أعترف الآن أمام الصحراء بأني مبتذل وبذئ  
كهزيمتكم. يا شرفاء المهزومين  
ويا حكام المهزومين  
ويا جمهورا مهزوما  
ما أوسخنا .. ما أوسخنا.. ما أوسخنا ونكابر  
ما أوسخنا  
لا أستثني أحدا

### محمد أزرار

صعبة لكنها لا تخلو من دعابة، كنت أذكر وأنا أكتشف دهاليزها لأول وهلة بعد شهر أمضيتها عند أحد أقربائي قبل أن ألتحق بتلك الثكنة، في خضم وجبة العشاء، تسلل إلي سؤال بريء أضحكت به صديقي وابن قريتي "عبد السلام" كأنه كان ينتظره، كيف يتم الطهو والطبخ لكل هذه الجحافل؟ لقد كان السؤال واقعيا إلى حد بعيد، وليس فيه ما يبعث على الضحك أبدا، لأكتشف بعد ذلك أن الجواب هو المضحك. أجاب:

إنهم يطبخون في صحن كبير على شكل بركة تمتزج فيها مكونات الوجبة ويقوم أحد الطباخين بتقليبها بواسطة مجرفة كمن يخلط الماء بالطين قصد ترميم سقف المنزل أو جدرانها، وبعد ذلك يملأ السطول فيأذن للطباخ في الأعلى بسحبها عن طريق حبل ليتم توزيعها على صحن التلاميذ بعد ذلك . عندها توقفت عن الأكل وفكرت في الذهاب إلى سريري في قاعة النوم لأبكي في صمت، غير أن عبد السلام تدارك الأمر ورمم الصدع الذي لحق كياني وأنا ألعن الظروف بتفاصيلها بأنه كان مازحا.

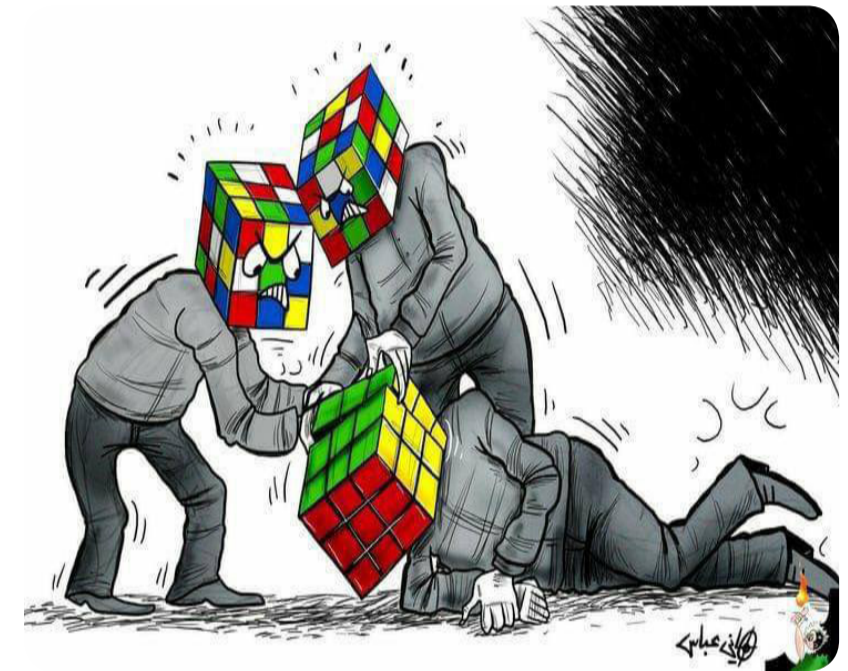
في الصبحيات كان البعض منا يقصد بيوتا مهترئة تجشم أبأؤهم عناء كرائها، بينما يتوجه البعض الآخر نحو ملعب القرب لكرة القدم الصغيرة لينعم بدفء الشمس في ظل قساوة الزمهرير، على أن نلتقي بين أسوار الإعدادية لطلب العلم، وفي الزوال ترانا نحج في مجموعات نحو الدار مجددا لتناول وجبة الغداء، وكذلك الأمر في المساء حتى ينقضي فصل يوم من يومياتنا المنبوذة، غير أننا كنا نناقح عن بعضنا من كل هجوم أو تعد يتعرض له أحد أفرادنا.

لقد كنا نشبه صعاليك العصر الجاهلي إلى حد بعيد، يجمعنا الفقر والتشرد وقلة الاعتماد، لكننا لم نشهر سيفنا قط في وجه أحد سوى في شتائل النعناع المتأققة في حدائق أهل البلدة التي نجتاحتها ليلا كسرب جراد جانح، كي نضفي على الشاي المقدم لنا في وجبة العشاء نسمة تجعله يتنازل عن عناده في التسرب نحو الأحشاء بعد أن كان مجرد ماء وزغاريده.

### منسيون

فيها كأنه يوم حشر، لازلت أسترجع تلك الأيام وهانا ذا أدونها بمداد من الفخر وكثير من المرارة، بين عنفوان المقاومة وسيل الألم، كان ذلك في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية، حيث كنت مضطرا لأقطع عدة كيلومترات في سباق الوصول لأي شيء ينتشلني وأسرتي الصغيرة من جب الفقر وقلة الرحيلة، إذ لا خيار لدي وأقراني ممن لفظتهم مدارس الهامش نحو مركز ينتفي فيه تكافؤ الفرص وتتباين فيه الحظوظ غير المواجهة.

رفقة جيل من المحرومين الذين



تأكدوا أنهم لن يسقطوا مجددا إذ هم في القاع أساسا، اخترت مواصلة الدرب بزاد قليل يكاد يكون منعدما، حملتني الأقدار للسكن بدار الطالب، حيث الحكايات والسرود تتناسل من أفواه تلاميذ البلدة الذين سبقونا إليها ونحن نسهر ليالي الأوس صيفا في دكان جارنا وصديقي في المدرسة "ابراهيم"، حكايات تثير السخرية أحيانا والأسى أحيانا أخرى، غير أنني أجلت تصديقها حتى أرى بأم عيني، بيد أن الأمر تأكد لي في أول يوم أقضيه فيها وأنا أجزر تلاميذ الأسف بأن صار الحكي واقعا أعيشه، حدث أن كنا نخرج لوجبة من الوجبات كأننا جيش للتدخل السريع في قاعدة عسكرية، فكنتم أردد في قرارة نفسي "كان الله في عون من يسكنون جوار الدار"، الصباح لم تمتد إليه السنة الشمس بعد وضجيج الكراسي التي تسحب من تحت الطاولات المستديرة يكسر الفضاء، كنا نوقظ الطيور من أوكارها حتى تبحث عن قوت يومها، كانت الأيام الأولى لي في دار الطالب

على حافة النسيان نتأرجح بين السقوط والصمود، تتسارع الأيام تلتهم أعمارنا التهام الليث لفريسته، الليل يعقب النهار، والشمس تطارد النجوم، لتدور بوصلة الذكرى نحو كوة في خيمة الحياة تستمد منها النظرات كلص يترصد غنيمته، لتستقر عند فترة من الزمن تستعيد ذكريات قاعة ألعاب "حميد مول البيار" التي طوت الأيام ذكراها على حين غفلة من طفولة بريئة وجدت فيها وكرا للاحتماء من زخات المطر المسترسلة ولسعات البرد السامة، ونحن نطارد

خيوط العلم والمعرفة بثانوية طارق بن زياد بكرامة، نكابد بأجساد صغيرة أنهكها الفقر والبعد عن حضن الأهل الدافئ، هكذا علمتنا الحياة أن نكون على قدر الحرمان وفي مستوى الكدمات، قبل أن تكون مرتعا لتبديد الزمن أمام آلات للألعاب تقصم ظهر الوحشة لدقائق قبل أن تستوي مجددا وتعيد العداد إلى نقطة تحت الصفر فتذكر المسير وإلى أي وجهة هو المصير؟  
بقدر الفرحه بخطو خطوة في سلم المسار الدراسي بنيل شهادة الدروس الابتدائية واستنشاق نضحات المدينة كما كنا نخالها انذاك على الأقل، بقدر تجرع وحشتها وغربتها، إذ لنا القدر في ثوب بلدة أطلقوا عليها صفة "العجوز" وما ظلموها ولكن كان ظهرها مقوسا من شدة التهميش وأخايد جدرانها تجهمها الزمن، ونظرها نحو الأفق انكفاً وبيات ضعيفا. كانت دار الطالب هي مأوانا، ومأوى من لا مأوى له من أبناء المداشر المهمشين والمعذبين فوق الأرض، كنا نجتمع



**نستضيف في هذا العدد الرفيق محمد سعيد اغريدة. هو مناضل في صفوف النهج الديمقراطي من داخل مجلسه العمالي. الرفيق عامل في مصنع للأحذية لشركة أجنبية. وهو من الطلائع العمالية المناضلة من أجل حقوق و مكتسبات العمال/ت. يؤمن بضرورة تمكين الطبقة العاملة وعموم الكادحين بأداتها السياسية /التنظيمية. تم تسريحه من العمل بسبب نشاطه النقابي والسياسي.**

تأسيس هذا الحساب شجع بالانتقال إلى الخطوة الثانية وهي تأسيس مكتب نقابي في وقت وجيز بعدما وحد العمال صوتهم/ن من خلال الحساب الفيسبوكي إذ بفضلهم تم التأسيس لهذا المكتب الذي يعتبر الأول من نوعه داخل الشركة بعد عدة تجارب فاشلة.

**2 نعلم ان الشركة قامت بطردك تعسفيا لكنك لازلت تلعب دورا رياديا مع باقي العمال و العاملات ، لماذا؟**

بعد تأسيس المكتب النقابي بعد الجائحة، قامت الشركة بإدراجنا 15 عامل(ة) في اللائحة السوداء وعدم عودتهم/ن للعمل ليتم طردنا بعدها، وحفاظا على تجربة أول مكتب نقابي داخل الشركة قمت بتجديد المكتب مع متابعتي الدائمة لطريقة عمل المكتب الجديد، وفي نفس الوقت بدأت العمل على تأسيس مكتب نقابي آخر في الفرع الثاني للشركة بتواصل مع بعض العاملات هناك، ليتم تأسيس هذا المكتب، ومنه فالحفاظ على المكتب الأول رغم طردنا وتأسيس مكتب نقابي آخر أسقط أوهام الباطرونا القائمة على الحل الاوتوماتيكي للمكتب بعد طردنا.

وحاليا لا زلت أشتغل مع جميع العمال والعاملات على جميع قضاياهم بحكم أنني مناضل النهج الديمقراطي وعضو سكرتاريته العمالية خاصة وأنا في صدد تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات.

**3 كيف تقبلت متابعتك قضائيا من طرف الشركة بسبب تدويناتك وفضحك لمجموعة من الخروقات داخل الشركة؟**

فيما يخص المحاكمة فأنا أعني جيدا أن أي مناضل مغربي في هذه الظروف ولا سيكون مستهدفا سواء بالتهديد أو البلطجة أو ترهيب العائلة، بالتالي فالمتابعة القضائية لم تواجبني كثيرا خاصة وأني مناضل في النهج الديمقراطي وفي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وحاضر في كل المبادرات النضالية الشعبية التي تخوضها جماهير مدينة العرائش.

**4 لتقريب متتبعي/ت الجريدة حول قضيتك، فاي سياق تأتي محاكمتك؟**

كما سبق ووضحته في السؤال السابق، محاكمتي تأتي في سياق الانتقام وبغرض ترهيب أعضاء المكاتب النقابية من التواصل معي، فلم يكفهم/ن طردي حيث قاموا بطرد أخي أيضا الذي كان يشتغل في نفس الشركة لمدة تزيد عن ثماني سنوات وكذلك طردوا زوجتي بشكل تعسفي التي كانت تشتغل في الشركة لمدة ثمان سنوات أيضا، وأنا أستغل هذا المنبر في هذا الحوار لأؤكد أن جميع هذه الممارسات العصابية لن تثني عن الدفاع عن المبادئ والقيم النضالية والكفاحية التي تربيت عليها داخل النهج الديمقراطي وفعاليات المجتمع المدني المناضلة، ولا شيء سيوقف مسيرة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات.

داخل الشركة، وأنا بدوري اشتغلت 10 سنوات داخل الشركة بهذا المنوال، ولتجاوز هذه الوضعية ولتوحيد الطبقة العاملة داخل شركة تفتقر لأي مكتب نقابي التجأت إلى مواقع التواصل الاجتماعي بإنشاء حساب خاص يستهدف العمال والعاملات داخل الشركة بغية نشر التوعية وأهمية التدابير الوقائية للحد من انتشار الفيروس.

هذا العمل المتواصل على مواقع التواصل الاجتماعي خلق لي شعبية كبيرة داخل الشركة، ليتطور الأمر من التعريف بخطورة كورونا إلى التعريف بمعاناة الطبقة العاملة داخل



هذه الشركة (الابتزاز، الاستغلال...) خاصة وأن الحساب الفيسبوكي الذي قمت بإنشائه وصل لجميع العمال وحتى الإدارة كانت تتابعه بكثب وبقلق كبير بكونه أصبح مرآة للشركة لدرجة أن أي حدث أو واقعة تحصل داخلها إلا وتجد لها تغطية خاصة داخل هذا الحساب، نجاح خطوة

**1 كنت في طليعة النضال في بداية الجائحة داخل الشركة ما هو الدور الذي قمت به وكيف تم تعبئة باقي العمال والعاملات خصوصا في غياب نقابة داخل الشركة؟**

في بداية الجائحة لم يكن هناك أي مكتب نقابي في هذه الشركة التي استوطنت في المغرب لما يزيد عن 28 سنة، الشيء الذي أدى إلى صعوبة في التواصل بين العمال وحتى في التواصل مع إدارة الشركة، الشيء الذي نتج عنه تدني

الوعي داخل الطبقة العاملة بخطورة الجائحة وبأهمية التدابير الاحترازية.

لكن يوم تم الإعلان عن تسجيل أول حالة داخل مدينة العرائش بدأ الوعي ينتشر بين صفوف العمال وبدأت تظهر بعد الدعوات الداعية إلى مقاطعة العمل داخل الوحدات التي تنعدم فيها أدنى شروط السلامة الصحية والتي من بينها الشركة اشتغلت فيها، ومن تم اقتراحي لتمثيل العمال في حوار مع مدير الشركة الذي أعطى حلا غريبا مفاده أي عامل أراد التوقف عن الشغل خلال فترة الجائحة لم يتم طرده عندما يريد استئناف العمل دون تقديمه أي ضمانات لذلك -وأحمل هنا المندوبية الإقليمية لوزارة الشغل التي لم تراقب مدى التزام الشركات والوحدات الإنتاجية بالبروتوكولات والتدابير الصحية لمنع انتشار الفيروس وسط الطبقة العاملة - ولما رفض العمال هذا المقترح قاموا بخطوة احتجاجية متمثلة في رفض العودة إلى المنازل بعد نهاية ساعات الشغل اليومية، وأنا بحكم نضاليتي وثقة العمال دعمت هذه الخطوة.

في اليوم الموالي عاد جميع العمال والعاملات إلى العمل فقامت بدوري بنفس الإجراء، والجدير بالذكر أن مدير الشركة كان دائم التحايل على القانون وذلك برفضه تسليم عقود شغل مدتها ست أشهر أو أكثر ليقوم بدل ذلك بتسليم عقود شغل مدتها 5 أشهر مع شهر عطلة غير مؤدى عنه حتى لا يرسم العامل الذين يتجاوزون الست أشهر

**“ الجدير بالذكر أن مدير الشركة كان دائم التحايل على القانون وذلك برفضه تسليم عقود شغل مدتها ست أشهر أو أكثر ليقوم بدل ذلك بتسليم عقود شغل مدتها 5 أشهر مع شهر عطلة غير مؤدى عنه حتى لا يرسم العامل ”**

## من وحي الأحداث

### مسيرة 29 ماي 2022 مناسبة إطلاق حملة نضالية ضد الغلاء

#### التيّتي الحبيب

دعت الجبهة الاجتماعية إلى تنظيم مسيرة للاحتجاج ضد الغلاء والمطالبة بتخفيض الأسعار بالإضافة إلى الاحتجاج ضد قمع الحريات واضطهاد القوى والأصوات المناضلة والتمادي في الارتقاء في أحضان الصهيونية وتحويل سياسة التطبيع مع الكيان الغاصب لأرض فلسطين إلى ركن من أركان الاختيارات الاستراتيجية للسياسة المتبعة من طرف النظام داخليا وخارجيا.

تأتي المسيرة المزمع تنظيمها في ظرفية دقيقة تتميز بضرر القدرة الشرائية لكافة الطبقات والفئات الاجتماعية من جراء الغلاء الفاحش والذي تناسلت أسبابه ابتداء من الارتفاع الصاروخي لاثمان المحروقات نتيجة الاحتكار الممارس من طرف 3 شركات متخصصة في الاستيراد والتوزيع وهي أفريقيًا مالكاها رئيس الحكومة اخنوش وشركة طوطال وشركة شيل التابعتين لشركات متعددة الاستيطان. ينعكس غلاء المحروقات على جميع الخدمات من نقل للبضائع وللركاب وكذلك على الطاقة وإنتاج المواد المصنعة ونصف المصنعة كما تكتوي الجماهير المفجرة من نار أسعار المواد الغذائية الأساسية نتيجة المضاربات والاحتكار واستغلال الظرفية العالمية. إن نجاح المسيرة سيكون مشروطا بضرورة تحويل النضال ضد الغلاء إلى شأن شعبي ينهض فيه المتضررون المباشرون والغير مباشرين إلى المشاركة الفعلية ليس فقط في المسيرة بل جعل هذه المسيرة لحظة انطلاقا لسلسلة نضالي تتشكل فيه التنسيقيات الشعبية والتنظيمات الذاتية الجماهيرية عبر نقاش الغلاء وفهم أسبابه ومن هي القوى المستغلة للظرفية والتي تغتني وقت الأزمة وتحديد مجموعات الاحتكاريين في المحروقات وفي المواد الاستهلاكية الأساسية ووضع برنامج شعبي تنفذه أوسع الجماهير لردع الاحتكاريين وفرض رفع أيديهم عن تحديد الأثمان والتراجع عن كل الزيادات الغير مشروعة ودفع الحكومة إلى اتخاذ الخطوات الاستعجابية للحد من الاحتكار في المحروقات ومن تحرير الأثمان والاعتناء الغير مشروع الذي يسمح به وعلى رأس هذه الإجراءات الاستعجابية تأمين سامير وتحمل الدولة مسؤولية إعادة تشغيلها ووضع أولى السياسات من أجل الأمن الطاقوي للمغرب وكسر الهيمنة التي تمارسها الشركات المتعددة الاستيطان في تزويد المغرب بمنتجاتها المستنزفة لميزانيات الدولة وإغراق البلاد في المديونية.

أن تتحول مسيرة 29 ماي إلى فرصة إطلاق هذه السلسلة النضالية الشعبية في المدن الكبيرة والمتوسطة واستهداف المدن الصغيرة والبوادي ذلكم هو الرهان الذي يجب أن تسعى له كل القوى المناضلة بغض النظر عن سقفها السياسي لأن هزم الغلاء وانتزاع مكتسبات من شأنه أن يعطي المزيد من الثقة للجماهير ويساعدها على المزيد من الانخراط في النضال قصد وقف هذا الزحف الخطير الذي تمارسه الكتلة الطبقية الساندة على جيوب الشعب. هذا الزحف الذي يرمي بالمزيد من الفئات الاجتماعية في صفوف الفقيرين والتي فاقت ما يزيد عن 25 مليون من المواطنين والمواطنات. لقد باتت السمعة البارزة للشعب المغربي وهي شعب فقير ومفقر مستغل ومنهوبة ثرواته وخيراتهم ومهربة إلى الخارج.

## قيس سعيد يقود تونس نحو المجهول!؟

#### مصطفى خياطي

رأسمالية المركز، أما الغرب الأوروبي فهو متربص متوجسا بضماني مصادر الطاقة في انتظار ما ستفرضه الحرب في أوكرانيا من تحولات استراتيجية عميقة، وعليه سيدعم أي توجه استبدادي يضمن له منفذ على ليبيا وأفريقيا الغنية بمخزونها الطاقية والطبيعي، هذا في سياق كذلك يتسم بانصراف أمريكا إلى الاهتمام بالوضع الجديد الذي ستفرضه القطبية العالمية المنتظرة، تاركة مهمة الانغراس في المنطقة العربية للكيان الصهيوني الذي تنامت مظاهر التطبيع معه داخل المنطقة. وهذه كلها معطيات تنضاف إلى الوضع الداخلي المتأزم في تونس والمؤهل للانفجار في أية لحظة. أما السبب الآخر للتقهقر فهو العيوب التي طبعت مرحلة العدالة الانتقالية. أما العيب الأكبر والمحوري في كل هذا الفشل في إنجاز مهام الثورة، فهو افتقار الجماهير الشعبية التونسية وطبقاتها العاملة لأداة سياسية متجدرة في أوساط الكادحين والفلاحين الصغار والعمال، يكون بمقدورها حسم السلطة وإقامة سلطة بديلة ولعب دور هيئة الأركان في الصراع والتجاذبات السياسية التي بلغت نتيجتها الحتمية هاته بسبب تغييب أغلبية الشعب ومصالحه عن مداخل ومفاصل حياته العامة.

في شقها التقني فقط، فإنه انقلب حتى على هذه المنهجية وهمش الأحزاب ومنع وقمع حرية التعبير والصحافة والاحتجاج بقوة قانون الطوارئ، تمهيدا لما سيقدمه كمضمون للوثيقة الدستورية التي لن تختلف في الجوهر عن الدساتير في الأنظمة الديكتاتورية القريبة من المنطقة، حيث لا مجلس تأسيسي ولا تعددية في الآراء وعليه سيؤسس لنظام استبدادي متحكم في كل مفاصل الحياة العامة: سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية. وسيكون في شكله نمقا بعبارات ذات الصلة بحقوق الإنسان والتنمية والتقدم.

وفي ظل تنامي الطموحات التحكومية لقيس سعيد، ومضيه قدما نحو التأسيس لنظام استبدادي مطلق، تتنامى بالموازاة مع كل خطوة في هذا الاتجاه أسئلة حول من يدعم هذا الأستاذ الجامعي في سعيه هذا، وما هي التوازنات الرأسمالية والغربية والإقليمية التي أملت صمت الغرب خصوصا، تجاه الوضع في تونس؟ إن التفاتة سريعة لما آلت إليه السيرورات الثورية في كل من مصر وسوريا وليبيا واليمن والمغرب والجزائر ودرجة ومعطيات مختلفة في السودان، نستنتج أن المحيط الإقليمي لتونس يعرف تغول الأنظمة الاستبدادية الراعية لمصالح

بدأ الرئيس التونسي قيس سعيد في إعادة صياغة دستور للبلاد، وسيطره للاستفتاء في يوليو 2022. وبما أنه يؤسس لديكتاتورية جديدة، فالنتيجة ستكون في صالحه وبنسبة كبيرة إسوة بالدساتير الممنوحة في عهد السلف بن علي. فمنذ يوليو 2021، تاريخ انقلاب قيس سعيد على دستور ما بعد ثورة 2011، أقدم على حل البرلمان والمجلس الأعلى للقضاء وحل اللجنة المستقلة للإشراف على الانتخابات وحاكم معارضيه وعارض التعددية السياسية وأغلق المشهد السياسي التونسي. إن تمرير الدستور الذي يتم التهييء له الآن سيكون بمثابة المسمار الأخير في نعش الثورة وشهادة وفاة لها وهي الحدث الذي ألهم عدة سيرورات ثورية في المنطقة المغربية والعربية وألهم هبات شعبية حتى في فرنسا وإسبانيا.

الرئيس التونسي الآن بصدد تثبيت حكم فردي مطلق في ظل ما تعيشه البلاد من أزمة اقتصادية غير مسبوقة حيث ارتفاع معدل البطالة وانخفاض عائدات السياحة وارتفاع التضخم وتربص الدوائر المالية الامبريالية.

وإذ أنه من المفروض أن الرجل أتى إلى السلطة من رحم صناديق الاقتراع وفق ما أمثته ضوابط الديمقراطية التمثيلية

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنتخب الأسير أحمد سعدات أمينا عاما

يعرض موقفنا ويحدده تجاه التطورات بين المؤتمرين. وإقرار خطوط العمل والمهام للمرحلة المقبلة سيتناولها بيان سياسي شامل فيما بعد".

وعقدت اللجنة المركزية العامة اجتماعها الأول اليوم، ووجهت في ختامه "التحية إلى الرفاق الذين تنحوا طواعية عن مواقعهم في الهيئات المركزية، أو الذين حال نص النظام الداخلي دون التجديد لهم، والذي كان تمسك المؤتمر باستمرار وجوده هو فتح أبواب التجديد في الهيئات المركزية أمام القيادات الشابة".

كما وجهت اللجنة المركزية التحية إلى "الجماهير في الداخل المحتل والقدس والضفة والقطاع والشتات"، مؤكدة تمسك الجبهة "باستمرار النضال من أجل هوية شعبنا الموحدة، ومن أجل تحقيق أهدافه في العودة والحريّة والاستقلال".

اختاره لكم مصطفى خياطي من المصدر:  
المياطين

ووجهت إليه تهمة الوقوف وراء اغتيال الوزير الإسرائيلي رحبعام زيفي. بحسب بيان الجبهة الشعبية، ناقش

انتهت، اليوم الجمعة، أعمال المؤتمر الوطني الثامن للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، باستكمال انتخاب أحمد



أعضاء المؤتمر "بمسؤولية عالية البرنامج السياسي الذي شهد تطورا في ضوء طبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، كونه صراعا شاملا ومفتوحا معه، وإعادة تأكيد حقوقنا التاريخية كافة في فلسطين، ورفض أي مساومات تنتقص منها".

كذلك، ناقش المؤتمر "تقريراً سياسياً

سعدات أمينا عاما، وجميل مزهر نائبا له، وأعضاء المكتب السياسي، الذي شهد مع اللجنة المركزية العامة تجديداً واسعاً في عضويتيهما، وشاملاً لمختلف الساحات فيهما. يذكر أن الأسير سعدات اختطف عام 2006 من سجن أريحا، بعد هدم السجن من جانب قوات الاحتلال، وحُكم عليه بالسجن 30 عاماً، بعد أن